

السلطة الوطنية الفلسطينية
دار الإفتاء الفلسطينية

فتاوى

الصيام

القدس
1431 هـ - 2010 م
الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة

من إصدارات

دار الإفتاء الفلسطينية

لعام 1431 هـ - 2010 م

هدية



فريق العمل

الإشراف العام:

الشيخ محمد أحمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

مراجعة المادة وتحريرها:

الشيخ إبراهيم خليل عوض الله - الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية

الإعداد:

الشيخ عمار توفيق بدوي - مفتي محافظة طولكرم



أ. مصطفى أعرج

الشيخ محمد يوسف

أ. هالة عقل

أ. يوسف تيسير

منسق أعمال الفريق

تدقيق لغوي وتصنيف

تصميم الغلاف والمونتاج

تقديم الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم، وسار على نهجهم إلى يوم الدين، وبعد؛
فبمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام 1431 هـ يسر دار الإفتاء الفلسطينية أن تعيد طباعة إصدارها الخاص بفتاوى الصيام ونشره، والذي أجريت عليه بعض التعديلات والإضافات التي تتناسب مع فتاوى مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين، وتشمل المزيد من المسائل الفقهية الخاصة بأحكام الصيام.
سائلين الله العليّ القدير أن ينفع بهذا الإصدار، وأن يجعله في ميزان حسنات معده والذين ساهموا بالإشراف على إصداره.

القدس 1431 هـ - 2010م

الشيخ محمد أحمد حسين
المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية
رئيس مجلس الإفتاء الأعلى

تقديم الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم، وسار على نهجهم إلى يوم الدين، وبعده؛ فإن دار الإفتاء الفلسطينية تفخر بأن تقدم إصداراً جديداً من سلسلة إصداراتها، التي تتميز ببساطة العرض، ووضوح الفكرة، ودقة المعلومة.

ويجيء هذا الإصدار تحت عنوان "فتاوى الصيام" الذي قام بإعداده فضيلة الشيخ عمار بدوي، مفتي محافظة طولكرم، وتناول بعض المسائل الفقهية التي يستفسر عنها الصائمون، أو يتعرضون لها بصورة أو بأخرى، ليستفيد من قراءته المسلمون على اختلاف مستوياتهم الثقافية والعمرية.

ويسرني في هذا المقام أن أتقدم من الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل المتميز، بالشكر والتقدير، سائلاً المولى عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتهم، وأن ينفع الله بعملهم.

مؤكداً على أن ما وفقنا فيه من الصواب في هذا الكتاب وغيره من الأعمال، فبنعمة من الله وفضل، وما أخطأنا فمن عندنا، سائلين الله العفو والعافية، وقبول الأعمال الصالحة، بفضل جوده وكرمه.

القدس 1430 هـ - 2009 م

الشيخ محمد أحمد حسين

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

رئيس مجلس الإفتاء الأعلى

النية في الصيام

الصفحة	الفتوى	الرقم
12	نية الصيام	.1
12	نية صيام رمضان	.2
13	الجمع بين نية قضاء رمضان وصيام الستة من شوال	.3
14	الجمع بين نية صيام الثلاثة البيض والقضاء من رمضان	.4
14	نوى الصيام ليلاً ونوى الفطر نهاراً ولم يفطر لا بالأكل أو الشرب	.5

1. نية الصيام

السؤال: ما حكم النية في الصوم؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وبعد، فإن النية شرط لصحة الصيام، ولا بدّ منها. وتبيّت النية من الليل في صيام الفريضة؛ لقوله ﷺ: "مَنْ لَمْ يُجْمَعْ الصَّيَامُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا يَصُومُ"⁽¹⁾.

وأما صيام النافلة، فلا يشترط فيه تبيّت النية، بل تجزئى بجزء من أول النهار إن لم يكن قد أكل أو شرب. فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: "قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، يَا عَائِشَةُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ، قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ"⁽²⁾.

2. نية صيام رمضان

السؤال: ما حكم النية في صيام رمضان؟ وهل كل يوم يحتاج إلى نية، أم تكفي

النية من أول الشهر عنه كله؟

الجواب: فلا يصح الصوم إلا بنية، سواء أكان فرضاً أم تطوعاً؛ لأنه عبادة محضة، قال الله ﷻ: { وَمَا أَمْرُؤًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ }⁽³⁾. والنية محلها القلب. وقال رسول الله ﷺ: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ "⁽⁴⁾.

1- سنن النسائي، كتاب الصيام، باب ذكر اختلاف الناقلين خبر حفصة في ذلك.

2- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز.

3- البينة:5.

4- صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي.

وأما عن وقت النية فوقتها في الليل؛ فعن حفصة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "مَنْ لَمْ يَبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ"⁽¹⁾. وفي رواية أخرى: "مَنْ لَمْ يُجْمَعِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا يَصُومُ"⁽²⁾.

وذهب بعض الفقهاء منهم الإمام مالك والإمام أحمد إلى أن النية من أول الشهر تكفي للشهر كله⁽³⁾. على اعتبار أن شهر رمضان هو لصوم الفريضة فقط، ولا يتسع لغيره من الصوم. ولأنه نوى في زمن يصلح جنسه لنية الصوم. وهذا هو الراجح. والله تعالى أعلم.

3. الجمع بين نية قضاء رمضان وصيام الستة من شوال

السؤال: هل يجزئ من يريد أن يقضي أياماً من شهر رمضان في شهر شوال على أن ينويها من صيام ستة شوال؟

الجواب: فصوم الفريضة عبادة مستقلة، والنافلة عبادة مستقلة أيضاً، والذي يميز بين العبادتين هو النية، ولكل عمل نية؛ لقوله ﷺ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"⁽⁴⁾. ولا يجوز أن يجمع بين الفرض والنافلة في نية واحدة، لاختلاف العبادتين، كما أنه لم يرد ما يدل على جواز ذلك، ومن كان عليه قضاء صوم، فالأولى أن يبدأ بالقضاء قبل النافلة؛ لتقديم الفرض على النافلة، لقوله ﷺ في الحديث القدسي: "وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي

1- سنن النسائي، كتاب الصيام، باب ذكر اختلاف الناقلين لخير حفصة في ذلك.

2- سنن النسائي، كتاب الصيام، باب ذكر اختلاف الناقلين لخير حفصة في ذلك.

3- انظر: المعني ابن قدامة، ج3 ص23.

4- صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي.

بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ"⁽¹⁾. وصيام ستة أيام من شوال لا تغني عن قضاء يوم من رمضان، والله أعلم.

4. الجمع بين نية صيام الثلاثة البيض والقضاء من رمضان

السؤال: هل يجوز الجمع بين صيام ثلاثة الأيام البيض مع صيام القضاء عن أيام من رمضان؟

الجواب: فكل عمل يحتاج إلى نية، ولا يقبل دونها قال رسول الله ﷺ " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"⁽²⁾، ومن حكمة النية أنها تميز الأعمال من بعضها؛ فهذا سنة وذاك فرض، فالفجر ركعتا فرض وركعتا سنة، والذي يميز بينهما النية. ولا يصح أن يجمع صيام الثلاثة أيام البيض مع القضاء؛ فالأول سنة والثاني فرض. والله أعلم.

5. نوى الصيام ليلاً ونوى الفطر نهاراً ولم يفطر لا بالأكل أو الشرب

السؤال: ما حكم صيام من نوى الصوم وفي أثناء النهار نوى الفطر، ولم يأكل ولم يشرب، فهل يفطر بالنية فقط؟

الجواب: فالنية شرط لصحة الصوم، وقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن الصائم لا يفطر بمجرد النية، وإنما بشيء من المفطرات المعروفة كالأكل والشرب، وعلى هذا لا يعد مفطراً من نوى الفطر، والله أعلم⁽³⁾.

1- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع.

2- صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي.

3- انظر: تفسير القرطبي ج2 ص. 252. البناءة شرح الهداية ج3 ص612، مغني المحتاج. ج1 ص423.

أحوال للمرأة في الصيام

الرقم	الفتوى	الصفحة
6.	الصيام حال الاستحاضة	16
7.	الصيام والقضاء للحامل والنفساء	17
8.	صحة صيام من لم تغتسل من الحيض	18
9.	بطلان صيام من حاضت قبل أذان المغرب بقليل	19
10.	صيام الحامل التي نزل عليها الدم	20
11.	اللؤلؤ وتأثيره على الصيام	20
12.	إزالة اللؤلؤ في نهار رمضان	21
13.	استعمال المنظار للمرأة الصائمة أو تركيب اللؤلؤ لها	21
14.	الفحص الداخلي للمرأة الصائمة	21
15.	الحيض في نهار رمضان يوجب الفطر	22
16.	احتلام المرأة في نهار الصيام	22
17.	أخذ حبوب منع الحمل لمنع الحيض في رمضان	23
18.	أثر التوقف عن أخذ حبوب منع الحمل على الصيام	23
19.	الصيام قبل الأربعين إذا انقطع الدم	23
20.	صيام من لم يتوقف عنها دم الولادة بعد الأربعين	22
21.	تأثير الإفرازات على صيام المرأة	24
22.	تأثير عملية التنظيفات على صحة الصيام	25

6. الصيام حال الاستحاضة

السؤال: انقطع دم الحيض وانتهت مدة العادة الشهرية المعتادة ثم نزل دم على المرأة فهل تصوم وتصلي؟

الجواب: فإن المرأة الحائض يجرم عليها الصوم، وهذا محل اتفاق بين العلماء. فإذا انقضى الحيض وانتهت مدته؛ جاز للمرأة أن تصوم، وتقضي ما فاتها، لحديث عائشة رضي الله عنها، قالت: "كَانَ يُصَيِّبُنَا ذَلِكَ فَتُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ"⁽¹⁾.

وأما الدم النازل بعد انقضاء الحيض والطهارة منه؛ فهو دم استحاضة، فعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: "قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَبِيشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي لَا أَطْهَرُ، فَأَدْعُ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ، وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةَ فَاتْرِكِي الصَّلَاةَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا فَاغْسِلِي عَنْكَ الدَّمَ وَصَلِّي"⁽²⁾. ودم الاستحاضة لا يؤثر على الصلاة والصيام. وهذا الدم دم استحاضة، تغتسل المرأة منه، وتتوضأ لكل صلاة، وتصلي وتصوم، ولو طال زمن الاستحاضة، فعن عائشة رضي الله عنها، زوجها النبي ﷺ "أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ خْتَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ اسْتَحْيَضَتْ سَبْعَ سِنِينَ فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ، وَلَكِنَّ هَذَا عِرْقٌ، فَاغْتَسِلِي، وَصَلِّي"⁽⁴⁾.

1- صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة.

2- صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب الاستحاضة.

3- ختنة: قريبة زوج النبي ﷺ، والختن: هم أقارب زوجة الرجل.

4- صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب المستحاضة وغسلها وصلاتها.

وذهب جمهور العلماء إلى أنه لا يجب على المستحاضة الغسل لكل صلاة إلا المتحيرة، ولكن يجب عليها الوضوء، وحُمِل الأمر في الحديث السابق على الندب، والاستحباب جمعاً بين الروايات، فروى أبو داود في سننه " أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ اسْتَحْيَضَتْ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَنْتَظِرَ أَيَّامَ أَقْرَانِهَا، ثُمَّ تَغْتَسِلَ، وَتُصَلِّيَ، فَإِنْ رَأَتْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ تَوَضَّأَتْ وَصَلَّتْ " (1).

وخلاصة القول: انقطاع دم الحيض في المدة المعتادة تخرج المرأة به من الحيض، وتغتسل وتصوم وتصلّي، وإذا نزل دم بعد مدة الحيض فهو دم استحاضة، مهما طال زمنه. والله أعلم.

7. الصيام والقضاء للحامل والنفساء

السؤال: امرأة حامل في شهرها الأول يجهدها الصيام، وعليها قضاء شهر رمضان الماضي بسبب النفاس، ماذا تفعل بالنسبة لقضاء رمضان، والصيام يجهدها، وهل يلزم صيام القضاء متتابعاً أو متفرقاً، وهل يمكن أن تخرج المال بدل الصيام، علماً بأنها لا تجد مشقة في الصيام خلال وضعها الطبيعي؟

الجواب: فإن المرأة الحائض والنفساء عليهما القضاء، وتقضيان ما فاتهما من الصوم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: " كَانَ يُصَيِّبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ " (2). ويجوز قضاء الصيام متفرقاً أو متتابعاً، لمطلق قوله تعالى: { فَعِدَّةٌ

1- سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب من لم يذكر الوضوء إلا عند الحدث.

2- صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة.

مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ⁽¹⁾، فإذا عجزت المرأة كما في السؤال عن الصيام والقضاء؛ فيلزمها الفدية، لقوله تعالى: { وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ }⁽²⁾. والله أعلم.

8. صحة صيام من لم تغتسل من الحيض

السؤال: ما حكم صيام المرأة الحائض التي توقف نزول الدم عليها ولم تغتسل؟

الجواب: فإن المرأة الحائض يحرم عليها الصوم ولا يقبل صومها، وهذا محل اتفاق العلماء، وعلّة منعها من الصيام هو الحيض، أما إذا توقف نزول دم الحيض؛ فقد انتفت علة المنع من الصيام، فعن معاذة قالت: سَأَلْتُ "عَائِشَةَ فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ: أَحْرُورِيَّةٌ⁽³⁾ أَنْتِ؟ قُلْتُ: لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُ، قَالَتْ: كَانَ يُصَيَّبُنَا ذَلِكَ، فَنُؤْمَرُ بِقِضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقِضَاءِ الصَّلَاةِ"⁽⁴⁾. ولذلك فإن صوم المرأة صحيح، بخلاف الصلاة التي يشترط لصحتها الطهارة من الحيض والاعتسال منه، لقوله تعالى { وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَاِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ }⁽⁵⁾. قال ابن قدامة المقدسي: "إن من طهرت من الحيض ليست حائضاً، وإنما عليها حدث موجب للغسل، فهي كالجنب".

1- البقرة: 184.

2- البقرة: 84.

3- حرورية: نسبة إلى حروراء، وهي قرية بقرب الكوفة، وكان فيها أول اجتماع للخوارج الذين خرجوا على سيدنا علي رضي الله عنه.

4- صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة.

5- البقرة: 222.

وقد استدل بعض أهل العلم بقوله تعالى: {فَالْعَنَ بَدَشِرُوهُنَّ وَأَتَّعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ^١ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ^(١)، فلما أباح المباشرة إلى تبين الفجر، علم أن الغسل إنما يكون بعده^(٢)، وقال النووي: وإذا انقطع دم الحائض والنفساء في الليل، ثم طلع الفجر قبل اغتسلهما صح صومهما. ووجب عليهما إتمامه سواء تركت الغسل عمداً أم سهواً، بعذر أم بغيره، كالجنب، هذا ما نرجحه^(٣). والله أعلم.

9. بطلان صيام من حاضت قبل أذان المغرب بتقليل

السؤال: إذا نزل دم الحيض قبل أذان المغرب بتقليل هل تفطر أم لا ؟

الجواب: فإن نزول دم الحيض في أثناء الصيام ولو قبل أذان المغرب بتقليل يبطل الصوم، وعلى المرأة الحائض أن تقضي أيام حيضها، فعن معاذة قالت: "سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ: أَحْرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قُلْتُ: لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُ، قَالَتْ: كَانَ يُصَيِّنَا ذَلِكَ، فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ"^(٤).

1- البقرة: 187.

2- المغني لابن قدامة ج3 ص78.

3- شرح النووي على مسلم، ج7 ص222.

4- صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة.

10. صيام الحامل التي نزل عليها الدم

السؤال: نزول الدم أثناء الحمل، هل يفسد الصوم؟

الجواب: فإنّ الدم النازل على المرأة أثناء الحمل لا يعدّ دم نفاس ولا حيض؛ لأنّ دم النفاس ينزل بعد الولادة، والولادة لم تتمّ. فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا تُوطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَتَضَعَ وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمَلٍ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً"⁽¹⁾. فقد دلّ الحديث على أنّ وجود الحيض دلالة على براءة الرحم من الحمل. والمرأة الحامل لا تحيض، فيكون الدم النازل عليها هو لعلة غير النفاس، والحيض؛ ولذلك لا يفسد هذا الدم الصوم، ولا ينع الصلاة. والله تعالى أعلم.

11. اللولب وتأثيره على الصيام

السؤال: امرأة وضعت لولباً لتنظيم الحمل ونزل بعد ذلك الدم أكثر من مدة الحيض العادية، وكانت صائمة، فما تأثير ذلك على الصلاة والصيام؟

الجواب: فإنّ الدورة الشهرية لها أجل ومدة معلومة، كل امرأة تعرفها في نفسها. وفي المدة المعهودة لنزول الدم، فإنّ المرأة تتوقف عن الصلاة، وتمتنع عن الصيام. والدم النازل في فترة الحيض هو دم طبيعي يرخيه الرحم، وأما الاستحاضة فهي دم نازف غير الحيض، فإذا نزل دمٌ بعد انتهاء الدورة الشهرية؛ فلا أثر له على الصلاة والصيام؛ لقول النبي ﷺ: "لَأَمْ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: " أَمْكِيهِ قَدْرَ مَا كَانَتْ تَحِيضُكِ حَيْضَتِكَ ثُمَّ اغْتَسَلِي فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ"⁽²⁾، وبناء على ذلك فإن نزول الدم أكثر من

1- سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب في وطء السيأيا.

2- صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب المستحاضة وغسلها وصلاتها.

المدة العادية بسبب اللولب لا يؤثر على صحة الصوم، ولا الصلاة؛ لعدم علاقته بالحيض، إنما هو استحاضة. والله أعلم.

12. إزالة اللولب في نهار رمضان

السؤال: وضعت لولباً لمنع الحمل، وأريد أن أزيله في نهار رمضان فهل يؤثر ذلك على الصيام؟

الجواب: فإن إزالة اللولب من مكانه في الرحم لا يفسد الصوم، فلا علاقة بين المفطرات وإزالة اللولب من مكانه. والله تعالى أعلم.

13. استعمال المنظار للمرأة الصائمة أو تركيب اللولب لها

السؤال: ما حكم إدخال المنظار إلى الرحم أو تركيب اللولب أو ما يدخل المهبل من تحاميل أثناء الصيام؟

الجواب: فإن إدخال المنظار إلى الرحم أو تركيب اللولب أثناء الصيام لا يفطر لعدم علاقة ذلك بالجوف، وهذا ما قرره مجمع الفقه الإسلامي في الدورة العاشرة، قرار رقم (93). والله أعلم.

14. الفحص الداخلي للمرأة الصائمة

السؤال: اضطررت للذهاب للطبيب وأجريت فحصاً داخلياً للأمور النسائية فهل يؤثر هذا على صيامي؟

الجواب: فإن الفحص المهبلي لا يؤثر على الصيام ولا يفسده، لأنه لا علاقة بين الجهاز التناسلي والجوف⁽¹⁾. والله تعالى أعلم.

1- انظر: المغني لابن قدامة ج3 ص36.

15. الحيض في نهار رمضان يوجب الفطر

السؤال: نوت امرأة الصوم في الليل، وحاضت في نصف النهار، فهل تكمل صومها؟

الجواب: فإن من شروط صحة صوم المرأة هو الطهارة من دم الحيض والنفاس، ويجرم الصوم معهما. والمرأة التي تحيض في نهار رمضان تفتطر، وتقضي ما فاتها بعد رمضان، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "كَانَ يُصِيْبُنَا ذَلِكَ فَتُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا تُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ"⁽¹⁾.

16. احتلام المرأة في نهار الصيام

السؤال: هل المرأة تحتلم؟ وإذا حصل ذلك في نهار رمضان فما أثره على الصيام؟

الجواب: فإن المرأة تحتلم كما يحتلم الرجل. فعن أم سلمة قالت: "جَاءَتْ أُمُّ سَلِيمٍ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَأَيَسْتَحْيِي مِنِّي الْحَقَّ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ"⁽²⁾. والاحتلام في نهار رمضان لا يؤثر على صحة الصيام، لنزول المني دون إرادة من الصائم، فعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "رَفَعَ الْقَلَمَ عَنِ ثَلَاثَةٍ؛ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّيْبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ"⁽³⁾. والله أعلم.

1- صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة.

2- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الحياء في العلم.

3- سنن الترمذي، كتاب الحدود عن رسول الله، باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد.

17. أخذ حبوب منع الحمل لمنع الحيض في رمضان

السؤال: ما حكم أخذ حبوب منع الحمل لمنع نزول دم الحيض في رمضان؟

الجواب: قدم الحيض دم طبيعي ينزل على المرأة بوقت معلوم. ويباح للمرأة أن تأخذ حبوب منع الحمل في شهر رمضان، على أن تستشير المرأة طبيباً مختصاً بحيث لا يلحق الضرر بها. فعن ابن عمر أنّ امرأة تناول بها دم الحيضة، فأرادت أن تشرب دواء يقطع الدم عنها فلم ير ابن عمر بأساً، ونعت ابن عمر ماء الأراك⁽¹⁾.

18. أثر التوقف عن أخذ حبوب منع الحمل على الصيام

السؤال: استخدمت حبوب منع الحمل لمدة من الزمن، وأريد أن أتوقف عن تناولها في شهر رمضان، وتوقفني عنها سينزل دم الحيض، فهل يعتبر هذا من الإفطار العمدا؟

الجواب: قدم الحيض من الدماء الطبيعية عند النساء، جعله الله ﷻ فيهن. وأخذ حبوب منع الحمل هو الأمر العارض. والتوقف عن أخذه، يعني عودة الأمر إلى طبيعته. ولا يعدّ هذا من تعمد الفطر. والله أعلم.

19. الصيام قبل الأربعين إذا انقطع الدم

السؤال: هل يصح للمرأة النفاس أن تصوم قبل الأربعين، وقد انقطع عنها الدم؟

الجواب: فالنفاس هو نزول الدم بعد الولادة، ولا حدّ لأقله، فإذا انقطع دم النفاس وطهرت المرأة، وجب بحقها الصيام؛ خلوها مما يمنع الصوم، والله أعلم.

1- رواه عبد الرزاق في مصنفه.

20. صيام من لم يتوقف عنها دم الولادة بعد الأربعين

السؤال: استمر نزول الدم على المرأة النفاس بعد الأربعين فهل يصح لها الصيام؟

الجواب: فالنفاس هو الدم النازل بعد الولادة، ولا حد لأقله، وأما أكثره، فالقول الراجح للعلماء أنه بعد الأربعين لا يعد نفاساً⁽¹⁾، فقد صحت الرواية عن أم سلمة رضي الله عنها. قالت: "كَانَتِ النَّفْسَاءُ تَجْلِسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَكُنَّا نَطْلِي وَجُوهَنَا بِالْوَرَسِ مِنَ الْكَلْفِ"⁽²⁾. وقال الترمذي: أجمع أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم على أن النفساء تدع الصلاة أربعين يوماً، إلا أن ترى الطهر قبل ذلك، فإنها تغتسل وتصلي. فإذا رأت الدم بعد الأربعين فإن أكثر أهل العلم قالوا لا تدع الصلاة بعد الأربعين، وهو قول أكثر الفقهاء، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق، ويروى عن الحسن البصري أنه قال إنها تدع الصلاة خمسين يوماً، إذا لم تر الطهر، ويروى عن عطاء بن أبي رباح والشعبي ستين يوماً⁽³⁾. وعلى هذه المرأة التي زادت مدة نزول الدم لديها عن الأربعين أن تصوم وتصلي. والله أعلم.

21. تأثير الإفرازات على صيام المرأة

السؤال: هل يفسد الصوم نزول إفرازات كالمسائل الأصفر وغيره من المرأة في نهار

رمضان؟

الجواب: فإن هذه الإفرازات التي قد تكون لمرض أو لغيره تنقض الوضوء فقط، ولا

1- انظر: بدائع الصنائع. ج1 ص157.

2- سنن الترمذي، كتاب الطهارة عن رسول الله، باب ما جاء في كم تمكث النفساء.

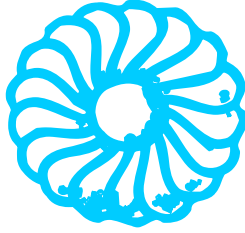
3- انظر: سنن الترمذي. ج1 ص256.

تفسد صيام المرأة، والماء الذي يفسد الصوم ويوجب الغسل هو المني المتدفق بسبب الشهوة؛ لقوله ﷺ " إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ " ⁽¹⁾. فدلّ الحديث على أن الاغتسال من نزول الماء، وهو المني. والله أعلم.

22. تأثير عملية التنظيفات على صحة الصيام

السؤال: هل إجراء المرأة عملية تنظيفات يؤثر على صحة الصيام؟

الجواب: فإن عملية التنظيفات ليس فيها ما يوجب الفطر والله أعلم ⁽²⁾؛ لأن الدم النازل ليس دم حيض ولا نفاس، فلا تفطر المرأة به. والله أعلم.



1- صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب إنما الماء من الماء.

2- انظر الصيام، البيان والإتحاف، فضل عباس ص114.

آثار الجماع ودواعيه على الصيام		
الرقم	الفتوى	الصفحة
.23	صوم الجنب دون الاغتسال	27
.24	الصيام دون الغسل من الجنابة	27
.25	نزول المذي من الصائم	28
.26	المني والمذي والودي وتأثيرها على الطهارة والصيام	28
.27	فحص الحيوانات المنوية وتأثيره على الصيام	29
.28	الاحتلام وتأثيره على الصيام	29
.29	الاستمناء في الصيام بوجوب القضاء	30
.30	الجماع في نهار رمضان	30
.31	جماع الزوجة مرغمة في نهار رمضان	31
.32	كفارة الجماع في نهار رمضان	31
.33	الزواج في رمضان لا يبيح الفطر	32
.34	المداعبة أثناء الصيام	32
.35	القبلة للصائم وحكمها	33
.36	صيام من فكر بشهوة فأنزل	34
.37	داعب زوجته ولم يجامعها وأنزل في نهار رمضان	34

23. صوم الجنب دون اغتسال

السؤال: رجل جامع زوجته ليلاً واستيقظ صباحاً وهو على جنابة، فهل يؤثر ذلك على صحة صيامه؟

الجواب: فمن أصبح جنباً في رمضان من الجماع فصومه صحيح، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "أشهد على رسول الله ﷺ إن كان ليصبح جنباً من جماع غير احتلام ثم يصومه"⁽¹⁾. ويلزمك الاغتسال للصلاة. والله أعلم.

24. الصيام دون الغسل من الجنابة

السؤال: تم الجماع بيني وبين زوجتي ليلاً، وطلع الفجر، ولم نغتسل، فهل صومنا صحيح؟

الجواب: فإنه لا علاقة بين الجنابة والصيام، فإذا استيقظت بعد الفجر، فصومك صحيح. وأما الاغتسال فهو شرط لصحة الصلاة، لقوله ﷺ: { يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا }⁽²⁾. وعن عائشة رضي الله عنها قالت عن النبي ﷺ: "كَانَ لِيُصْبِحُ مِنَّا جُنْبًا مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ ثُمَّ يَصُومُهُ"⁽³⁾. والله تعالى أعلم.

1- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب اغتسال الصائم.

2- النساء:43.

3- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب اغتسال الصائم.

25. نزول المذي من الصائم

السؤال: رجل صائم صلى الفجر ونام وبعدها استيقظ وداعب زوجته دون أن يطأها وعند ذهابه لقضاء حاجته رأى أن هناك مادة بيضاء شفافة لزجة قد خرجت مع البول فهل يبطل صيامه؟

الجواب: فإن المادة الموصوفة، هي "المذي"، وهذا لا يؤثر على الصوم، ولا يفسده؛ إنما نزول المني عمداً هو الذي يفسد الصوم، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: " كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً، فَأَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: فِيهِ الْوُضُوءُ"⁽¹⁾. فإن أصاب المذي ملابسه عليه أن يغسلها، وأن يغسل مكانه، ويتوضأ للصلاة. ولا يلزم منه الغسل. والله أعلم.

26. المني والمذي والودي وتأثيرها على الطهارة والصيام

السؤال: منذ فترة لاحظ إفرازات تخرج بعد التبول، وهي ماء أبيض، فما حكمها بالنسبة للطهارة والصيام؟

الجواب: فقد تنزل إفرازات منها ما يسمى بالودي، وهو ماء أبيض تخين يخرج بعد البول، وهو نجس⁽²⁾ فيغسل مكانه، وعليك الوضوء. وأما المذي فهو ماء أبيض لزج يخرج عند التفكير في الأمور الجنسية وما شابهها، وهو نجس يغسل مكانه ويتوضأ له. وهذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما⁽³⁾. ونزول المذي والودي لا يؤثران على

1- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال.

2- انظر: المعنى لابن قدامة، ج1ص193.

3- انظر: مصنف عبد الرزاق، ج1ص159. ومصنف ابن أبي شيبة، ج1ص88. وسنن البيهقي، ج1ص115.

صحة الصيام. وأما المني فهو طاهر، وهو الذي يكون منه الولد، ويخرج عند الجماع أو الاحتلام، بتدفق، ويوجب نزوله الغسل. كما أن نزوله يفسد الصوم. والله أعلم.

27. فحص الحيوانات المنوية وتأثيره على الصيام

السؤال : أريد أن أعمل فحص "الحيوانات المنوية" للإنجاب، وجاء الموعد المقرر في شهر رمضان فهل يؤثر ذلك على صومي؟

الجواب: فإنزال المني عمداً للفحص الطبي يفطر الصائم، ولا حرج عليك بهذا؛ لأنك بحكم المريض، وعليك قضاء يوم بعد رمضان؛ لقوله ﷺ: { **فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** }⁽¹⁾. والله أعلم.

28. الاحتلام وتأثيره على الصيام

السؤال : ما أثر احتلام الرجل في نهار رمضان على الصيام؟

الجواب: فاحتلام الرجل في نهار رمضان لا يؤثر على صحة الصوم؛ لأن المني نزل منه بلا إرادة، سواء احتلم بعد الفجر، أو أصبح جنباً من الليل، أو في النهار، عن عائشة رضي الله عنها قالت: " **أشهد على رسول الله ﷺ كَانَ لِيَصْبِحُ جَنبًا مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُهُ** "⁽²⁾. ورفع القلم عن النائم، فعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: " **رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبُرَ** "⁽³⁾. ويغتسل المحتلم لأداء الصلاة. والله أعلم.

1- البقرة:184.

2- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب اغتسال الصائم .

3- سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب في الجنون يسرق أو يصيب حداً .

29. الاستمناء في الصيام يوجب القضاء

السؤال: ما أثر الاستمناء (العادة السرية) على الصوم؟

الجواب: فإذا تعدد الصائم إنزال المني بيده، أو بأي وسيلة أخرى فإنه يفسد صومه، ويبطل. فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله عز وجل: "الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَأَكَلَهُ وَشَرِبَهُ مِنْ أَجْلِي"⁽¹⁾.
ويجب عليه أن يقضي يوماً مكانه، ولا كفارة عليه؛ لأن الكفارة تكون على من أفطر بالجماع. وعليه التوبة والاستغفار؛ لانتهاكه حرمة الشهر. والله أعلم.

30. الجماع في نهار رمضان

السؤال: ذهبت لأداء العمرة مع زوجتي في رمضان، وبعد أداء المناسك ذهبنا إلى السكن، وتم الجماع بيننا في نهار رمضان في مكة المكرمة، فماذا يترتب علينا؟

الجواب: فإن الجماع في نهار رمضان حرام للفطر عمدًا، واعتداءً على حرمة الشهر. ويفطر به الصائم. وعليك الكفارة أنت وزوجك. وهي صوم شهرين متتابعين، فإن لم تستطع فإطعام ستين مسكينًا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن الآخر وقع على امرأته في رمضان، فقال: أتجد ما تحرر رقبة؟ قال: لا، قال: فتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: أتجد ما تطعم به ستين مسكينًا؟ قال: لا، قال: فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر، وهو الزبيل، قال: أطعم هذا عنك، قال: على أحوج منا، ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا، قال: فاطعمه أهلك"⁽²⁾.

1- صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى يريدون أن يدلوا كلام الله .

2- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الجماع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محاريج.

31. جماع الزوجة مرغمة في نهار رمضان

السؤال: جماعت زوجتي في نهار رمضان رغماً عنها فما حكم الشرع في ذلك؟

الجواب: فجماعة الزوجة في نهار رمضان من المفطرات، ومن فعل ذلك فقد انتهك حرمة الشهر، وارتكب أمراً محرماً. وعليك أن تقضي يوماً مكانه؛ لقوله ﷺ: "صُمَّ يَوْمًا"⁽¹⁾. وعليك الكفارة؛ وهي صوم شهرين متتابعين، فإن لم تستطع فإطعام ستين مسكيناً، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ الْآخِرَ وَقَعَ عَلَيَّ أَمْرَاتِهِ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: أَنْتَجِدُ مَا تُحَرِّرُ رَقَبَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَتَجِدُ مَا تَطْعَمُ بِهِ سِتِينَ مَسْكِينًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَتَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ، وَهُوَ الزَّبِيلُ، قَالَ: أَطْعَمَ هَذَا عَنْكَ، قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا، مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ أَحْوَجَ مِنَّا، قَالَ: فَأَطْعَمَهُ أَهْلَكَ"⁽²⁾. وأما الزوجة المكرهة على جماع زوجها فعليها القضاء فقط، ولا كفارة عليها؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَن أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ" **إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَن أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنَّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْرِهُوا عَلَيْهِ**"⁽³⁾. والله أعلم.

32. كفارة الجماع في نهار رمضان

السؤال: ما حكم من أفطر من الجماع أكثر من مرة في اليوم الواحد؟

الجواب: فإن الفطر في رمضان حرام شرعاً وانتهاك حرمة الشهر الفضيل، فمن أفطر في رمضان بسبب الجماع فقد أوجب الشرع عليه كفارة جزاء فعله، قضاء الأيام التي

1- سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في كم يقرأ القرآن.

2- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الجماع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محايوج.

3- سنن ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي.

أفطرها، وأما الكفارة فهي عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، كما صح في الحديث، وذلك عن كل يوم أفطره في رمضان. وتكرار الجماع أكثر من مرة في اليوم الواحد يلزمه كفارة واحدة فقط. والله أعلم.

33. الزواج في رمضان لا يبيح الفطر

السؤال: أريد أن أتزوج بعد أسبوع من شهر رمضان فهل يصح لي أن أفطر في أول أيام زوجي؟

الجواب: فإن الصوم فرض على كل مسلم ومسلمة، وهناك أعذار تبيح الفطر منها المرض والسفر. وأما الزواج في رمضان فليس عذراً مبيحاً للفطر. ومن أفطر في رمضان بسبب الجماع، فعليه كفارة وهي عتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، ومن لم يستطع فعليه إطعام ستين مسكيناً، وقضاء يوم مكانه، فمن خاف على نفسه الوقوع في محظورات الصيام بسبب الزواج فينصح بتأجيل زواجه لما بعد رمضان، والله تعالى أعلم.

34. المداعبة أثناء الصيام

السؤال: حصلت مداعبة بيني وبين زوجتي بعد السجور من غير جماع، فأنزلت، فما حكم الصوم في هذه الحالة؟

الجواب: فيجوز للصائم أن يداعب زوجته في نهار رمضان، ما لم يخش على نفسه الإنزال والجماع، وكذلك الحال يحق للمرأة، فعن عمر رضي الله عنه قال: "هَشَشْتُ يَوْمًا فَقَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: صَنَعْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا عَظِيمًا،

فَقَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ لَوْ تَمَضَّمْتَ بِمَاءٍ وَأَنْتَ صَائِمٌ، قُلْتُ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَفِيمَ" (1). والقبلة شكل من أشكال المداعبة. أما إذا نزل المني فقد فسد الصوم. ويجب عليك القضاء تقضي يوماً مكانه، وكذلك زوجتك إذا أنزلت. فالقبلة مباحة ما لم يؤد إلى إنزال المني أو الجماع. فالمضمضة في الفم مفتاح الشراب إلى الجوف والمعدة، فإذا نزل الماء إلى الجوف فسد الصوم، وكذلك القبلة مفتاح إلى الجماع، فإذا أنزل المني فسد صومه، ولا فرق في القبلة بين الشيخ الكبير، والشاب الصغير، فالعبرة بمن يمسك نفسه عما بعدها، لقول عائشة رضي الله عنه: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَبِّلُ وَيَبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ" (2). وأملككم لإربه تعني أنه يمسك نفسه عن حاجته (3) والله أعلم.

35. القبلة للصائم وحكمها

السؤال: ما حكم القبلة للصائم؟

الجواب: فالقبلة مباحة ما لم تؤد إلى إنزال المني والجماع. فالمضمضة في الفم مفتاح الشراب إلى الجوف والمعدة، فإذا نزل الماء إلى الجوف فسد الصوم، وكذلك القبلة مفتاح إلى الجماع، فإذا أنزل فسد صومه، فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: "هَشَشْتُ يَوْمًا فَقَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: صَنَعْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا عَظِيمًا، فَقَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ لَوْ تَمَضَّمْتَ بِمَاءٍ وَأَنْتَ صَائِمٌ، قُلْتُ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَفِيمَ" (4)، ولا فرق في القبلة بين الشيخ الكبير، والشاب

1- مسند أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، أول مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

2- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب المباشرة للصائم.

3- انظر: فتح الباري ج1 ص77.

4- مسند أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، أول مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الصغير، فالعبرة بمن يمسك نفسه عما بعدها، لقول عائشة رضي الله عنها: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْبَلُ وَيَبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ"⁽¹⁾. وأملككم لإربه تعني أنه يمسك نفسه عن حاجته⁽²⁾. والله أعلم.

36. صيام من فكر بشهوة فأنزل

السؤال : ما حكم صيام من فكر في الشهوة في نهار رمضان فأنزل؟ أو كرر النظر فأنزل؟

الجواب: فمن فكر بالشهوة في نهار رمضان فأنزل، فصيامه صحيح، لأن التفكير معني عنه، لقوله ﷺ "إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنِ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّم"⁽³⁾، وكذلك الحال مع من كرر النظر إلى ما يثير الشهوة فأنزل، فلا يفسد صومه؛ لأنه أنزل من غير مباشرة، أشبه الإنزال بالفكر⁽⁴⁾. والله أعلم.

37. داعب زوجته ولم يجامعها وأنزل في نهار رمضان

السؤال: ما حكم من داعب زوجته ولم يجامع وأنزل المنى؟

الجواب: فمن داعب زوجته وأنزل المنى ولم يجامع، فقد بطل صومه، ويجب عليه القضاء، ولا تجب عليه الكفارة، ومن خشي على نفسه الإنزال فلا يباشر زوجته لقول عائشة - رضي الله عنها - "وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ"⁽⁵⁾. والكفارة تجب فقط في الجماع أنزل أو لم ينزل. والله أعلم.

1- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب المباشرة للصائم.

2- انظر: فتح الباري ج1 ص77.

3- صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران والخمور وأمرهما.

4- انظر المغني ج3 ص36.

5- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم يتحرك.

تأثيرالعلاج على الصيام		
الصفحة	الفتوى	الرقم
36	استعمال بخاخ الربو في الصيام	.38
36	قطرة العين للصائم	.39
36	الكحل والقطرة والحقن للصائم	.40
37	استخدام الأكسجين بالأنف وتأثيره على الصيام	.41
37	صيام مريض السكري	.42
38	التخدير الموضعي في الفم وتأثيره على الصيام	.43
38	البنج الموضعي وتأثيره على الصيام	.44
38	خلع الضرس أو رقعته نهار رمضان	.45
39	نزف اللثة وتأثيره على الصيام	.46
39	منظار المعدة والقطرة للصائم	.47
40	فحص المسالك البولية للرجل والمرأة والتقطير فيها نهار رمضان	.48
40	دهون الجلد لا يفسد الصيام	.49
40	حبوب تحت اللسان للصائم	.50
41	استخدام التحاميل نهار رمضان	.51
41	وضع المراهم على الشفتين نهار رمضان	.52
41	استخدام إبرة التغذية أثناء الصيام	.53
41	حكم سحب الدم للتبرع أو التحليل المخبري نهار رمضان	.54
42	دم البواسير لا يفسد الصيام	.55
42	القيء وتأثيره على الصيام	.56
42	اجراء عملية القسطرة في رمضان	.57

38. استعمال بخاخ الربو في الصيام

السؤال: ما حكم بخاخ الأزمة بالنسبة للصائم؟

الجواب: فإن بخاخ الأزمة تعددت أنظار الفقهاء في حكمه، وليس كل ما يدخل الجوف يفطر، فاهواء يدخل الجوف، ولا يفطر، وكذلك غبار الطريق، وعلى هذا فالبخاخ لا يفطر، إلا إذا اشتمل على غير الهواء ووصل عبر الفم إلى الجوف فيفطر، والله أعلم.

39. قطرة العين للصائم

السؤال: هل قطرة العين تفطر الصائم؟

الجواب: فإن قطرة العين لا تفطر؛ على الراجح من أقوال العلماء. والله أعلم.

40. الكحل والقطرة والحقن للصائم

السؤال: ما حكم الأمور التالية في حال الصيام: الحقن العضلية، والوريدية، وحقن التغذية، والتحاميل، والحقن الشرجية، وقطرات الأذن، والعين، والأنف، والكريمات الخارجية؟

الجواب: فالحقن في العضل، والوريد لا تفطر. أما حقنة التغذية فتفطر، فهي تقوم مقام الغذاء، وتتنافى مع مفهوم الصوم. وأما التحاميل والحقن الشرجية فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنها تفطر؛ لأنها تدخل إلى الجوف، وبعد الجهاز الهضمي من بدايته إلى نهايته من الجوف، وأفتى ابن تيمية بأنها لا تفطر، وهذا ما رجحه مجلس الإفتاء الأعلى بفلسطين. أما قطرة الأذن والعين فلا تفطر، فالكحل في العين لم يثبت فيه

حديث صحيح يفيد منعه أو جوازه للصائم، والثابت الترغيب به بشكل عام، فتبقى الإباحة على إطلاقها، وجمهور العلماء على جواز الكحل للصائم، وعليه تقاس قطرة العين. أما قطرة الأنف فإنها تفطر لقوله ﷺ: **"بَالِغٍ فِي الْاسْتِنشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا"**⁽¹⁾. فدل هذا الحديث على كراهية المبالغة بالاستنشاق للنص، فإذا بالغ الصائم بالاستنشاق دخل الماء إلى جوفه، والذي عليه جمهور العلماء كراهية ذلك، وقطرة الأنف تحمل على المبالغة بالاستنشاق. أما وضع الكريمات الخارجية على الجلد فلا أثر لها في الصيام، وهي مباحة. والله تعالى أعلم.

4.1 استخدام الأكسجين بالأنف وتأثيره على الصيام

السؤال: هل استخدام الأكسجين بالأنف يفطر الصائم؟

الجواب: فإن استخدام الأكسجين، واستنشاقه عبر الأنف لا يؤثر على صحة الصوم، ولا يفسد بسببه، فهو مجرد هواء؛ واستنشاق الهواء لا يفسد الصوم. والله تعالى أعلم.

4.2 صيام مريض السكري

السؤال: شخص مصاب بمرض السكري وغير قادر على الصيام، فماذا يترتب عليه

فعله؟

الجواب: فإن المرض عذر يبيح الفطر في رمضان. والمرض المبيح للفطر قسمان: الأول هو المرض الطارئ الذي لا يخلو منه بشر، ويشفى منه المريض بعد حين؛ فمثل

1- سنن النسائي، كتاب الطهارة، باب المبالغة في الاستنشاق.

هذا المريض يباح له الفطر، ويقضي ما أفطره، لقوله ﷺ: { **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** }⁽¹⁾. والقسم الثاني: هو المرض المزمن الذي يتمتع معه الصوم ولا يقوى عليه؛ فمثل هذا المريض يباح له الفطر رخصة، ويدفع الفدية عن كل يوم أفطره؛ وهي إطعام مسكين، لقوله ﷺ: { **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ** }⁽²⁾. ومريض السكري إذا لم يستطع الصوم أبداً، يفطر، ويطعم عن كل يوم مسكيناً. والله أعلم.

43. التخدير الموضعي في الفم وتأثيره على الصيام

السؤال : هل إبرة البنج لخلع الطاحونة تفطر؟

الجواب: فإن البنج الموضعي لا يذهب العقل، وبالتالي لا يؤثر على صحة الصوم، فيبقى الصائم صائماً إذا أخذ إبرة البنج لخلع طاحونته. والله أعلم.

44. البنج الموضعي وتأثيره على الصيام

السؤال: هل البنج الموضعي، يبطل الصوم؟

الجواب: فإن البنج الموضعي لا يفطر الصائم؛ لأن المريض لا يفقد الوعي، ويبقى بعقله. والله تعالى أعلم.

1- البقرة:184.

2- البقرة:184.

45. خلع الضرس أو رقعته نهار رمضان

السؤال: ما حكم خلع الضرس أو السن ورفعهما؟

الجواب: فيباح للصائم أن يخلع ضرسه، وسنّه، وأن يرقعهما، ولا يؤثر ذلك على الصوم؛ ما لم يدخل شيء جوف الصائم. والله أعلم.

46. نزف اللثة وتأثيره على الصيام

السؤال: رجل صائم وله ضرس ينزف تحته الدم بين الحين والآخر، وظهر أنه كلما نزف يبلع شيئاً من هذا الدم، فهل يبطل صومه، وإن بطل فماذا عليه؟

الجواب: فإن قلع الضرس لا يفطر، وأما نزول الدم في الجوف فإنه يفطر، وعلى من فعل ذلك القضاء. والله تعالى أعلم.

47. منظار المعدة والقطرة للصائم

السؤال: هل يتأثر الصيام بإدخال منظار للمعدة ولم يصاحبه مجاليل أو مواد أخرى، أو إدخال منظار لفحص الأحشاء أو إجراء عملية جراحية وأخذ خزعات من الكبد أو غيرها ما لم تكن مصحوبة بإعطاء مجاليل، أو عمل قسطرة في الشرايين لتصوير أو علاج الأوعية؟

الجواب: فإن كل ذلك لا يفطر، وقد أقر ذلك مجمع الفقه الإسلامي في الدورة العاشرة قرار رقم (93)، والله أعلم.

48. فحص المسالك البولية للرجل والمرأة والتقطير فيها نهار رمضان

السؤال: ما حكم فحص المسالك البولية للرجل والمرأة والتقطير فيها في نهار رمضان؟

الجواب: فإن فحص المسالك البولية للرجل والمرأة، والتقطير فيها في نهار رمضان لا يبطل الصوم، ويبقى الصوم صحيحاً، وهذا ما ذهب إليه أبو حنيفة والحنابلة⁽¹⁾. والله أعلم.

49. دهون الجلد لا يفسد الصيام

السؤال: ما حكم ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد؛ كالدّهونات، والمراهم، واللصقات العلاجية الجلدية، المحملة بالمواد الدوائية أو الكيماوية؟

الجواب: فإنها لا تفطر، وهذا قرار المجمع الفقهي الدورة العاشرة قرار (93)، والله أعلم.

50. حبوب تحت اللسان للصائم

السؤال: ما الحكم للصائم في الأقراص العلاجية تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها؟

الجواب: فإن مجمع الفقه الإسلامي بدورته العاشرة رقم (93) قرر أن الأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها لا تفطر إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق. والله أعلم.

1- انظر المغني ج 3 ص 36.

51. استخدام التجميل نهار رمضان

السؤال: ما حكم استخدام التجميل في نهار رمضان؟

الجواب: فالصيام فيه امتناع عن المفطرات من الطعام والشراب، ومما يدخل الجوف وما شابه ذلك. وقد أفتى مجلس الإفتاء الأعلى بفلسطين بأن التجميل لا تفطر. والله أعلم.

52. وضع المراهم على الشفتين نهار رمضان

السؤال: هل وضع المطري من الكريمات على الشفتين للعلاج يفطر الصائم؟

الجواب: فوضع الكريمات الخارجية على الشفتين لعلاجهما لا يفطر. فالنظر مما دخل الجوف. والله تعالى أعلم.

53. استخدام إبرة التغذية أثناء الصيام

السؤال: ما حكم أخذ إبرة التغذية في الوريد في أثناء الصيام؟

الجواب: فإن إبرة التغذية في الوريد تفطر؛ لأنها قامت مقام الطعام والشراب. وقد منع الصائم من ذلك، وهذا مبطل لصومه، وعليه القضاء. والله تعالى أعلم.

54. حكم سحب الدم للتبرع أو التحليل المخبري نهار رمضان

السؤال: ما حكم التبرع بالدم بالنسبة للصائم، وتحليل الدم؟

الجواب: فإن نزول الدم من الصائم للتبرع به أو لغاية تحليله أو لمرض أصابه لا يفطر به الصائم، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: "احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم"⁽¹⁾، والحجامة فيها نزول للدم. والله أعلم.

1- صحيح البخاري، كتاب الطب، باب أي ساعة يحتم.

55. دم البواسير لا يفسد الصيام

السؤال: الدم النازل من الباسور هل يؤثر على الصيام؟

الجواب: فإن نزول الدم بسبب الباسور لا يفطر به الصائم. والله أعلم.

56. القيء وتأثيره على الصيام

السؤال: ما حكم القيء وأثره على الصيام؟

الجواب: فإن استقاء الصائم، وتعمد القيء فيفطر به، وإن غلبه القيء فلا شيء عليه، لقوله ﷺ "مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قِضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَّاءَ عَمَدًا، فَلْيَقْضِ"⁽¹⁾.
والله أعلم .

57. اجراء عملية القسطرة في رمضان

السؤال: هل إجراء عملية القسطرة تفطر؟

الجواب: القسطرة تكون يادخال سابور يسري وسط العرق ليصل إلى القلب، وهذا لا يفطر .



1- مسند أحمد، باقي مسند المكثرين، باقي المسند السابق.

حالات للأكل والشرب في نهار الصيام		
الرقم	الفتوى	الصفحة
.58	حكم السحور	44
.59	السحور بعد طلوع الفجر	45
.60	صحة صيام من أكل وشرب ناسياً في النافلة	45
.61	صحة تذكير من أكل وشرب ناسياً نهار رمضان	46
.62	الإفطار قبل أذان المغرب خطأ	46
.63	العمل في مطعم نهار رمضان	47
.64	تقديم الطعام للأجانب نهار رمضان	48
.65	تذوق الطعام نهار رمضان	48
.66	الأكل والشرب بين الأذنين	48
.67	الشرب عند بداية الأذان الثاني للفجر	49
.68	الشرب منتصف الأذان الثاني دون العلم بأنه أذان الفجر	50
.69	الشرب بعد الأذان الأول	50
.70	بقايا الطعام في فم الصائم	51

السؤال: ما حكم السحور؟

الجواب: فالسحور مستحب لا خلاف بين العلماء في ذلك⁽¹⁾. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ "تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكََةً"⁽²⁾، وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "فَصَلُّ مَا بَيْنَ صِيَامِكُمْ وَبَيْنَ صِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكَلَةُ السَّحْرِ"⁽³⁾. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "السَّحُورُ أَكَلُهُ بَرَكََةٌ فَلَا تَدْعُوهُ وَلَوْ أَنَّ يَجْرَعُ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمَتَسَحِّرِينَ"⁽⁴⁾. قال النووي: "وأما البركة التي فيه فظاهرة، لأنه يقوى على الصيام، وينشط له، وتحصل بسببه الرغبة في الازيادة من الصيام، لخفة المشقة فيه على المتسحر، فهذا هو الصواب المعتمد في معناه، وقيل لأنه يتضمن الاستيقاظ، والذكر والدعاء في ذلك الوقت الشريف، وقت تنزل الرحمة، وقبول الدعاء والاستغفار، وربما توضأ صاحبه وصلى، أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة، أو التأهب لها حتى يطلع الفجر"⁽⁵⁾. والله الموفق.

1- انظر المغني لابن قدامة ج3 ص108.

2- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب.

3- مسند أحمد، مسند الشاميين، بقية حديث عمرو بن العاص عن النبي ﷺ.

4- مسند أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه.

5- انظر: شرح النووي على مسلم، ج7 ص206.

59. السجور بعد طلوع الفجر

السؤال: ما حكم السجور بعد طلوع الفجر؟

الجواب: فإن الصوم له وقت ابتداء، ووقت انتهاء، ووقت ابتدائه من طلوع الفجر، ووقت انتهائه غروب الشمس، قال ﷺ: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} ^ط(1). فيمتنع الأكل والشرب بعد طلوع الفجر. ومن فعل ذلك؛ فإنه يفطر، ويجب عليه إمساك بقية اليوم، ويقضي يوماً مكانه بعد شهر رمضان. والله أعلم.

60. صحة صيام من أكل وشرب ناسياً في النافلة

السؤال: هل يفسد الصوم بالأكل والشرب ناسياً في صيام النافلة؟

الجواب: فإن من أكل أو شرب ناسياً في صيام التطوع لا يفسد الصوم، وصومه صحيح يبقى عليه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْتَمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ" ⁽²⁾. وهذا حكم عام في كل صيام، ولم يرد ما يخصه. وروى الإمام أحمد في مسنده عن طريق أم حكيم بنت دينار عن مولاتنا أم إسحق "أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَآتَى بِقِصْعَةٍ مِنْ تَرِيدٍ فَأَكَلَتْ مَعَهُ، وَمَعَهُ ذُو الْيَدَيْنِ، فَتَوَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِرْقًا، فَقَالَ: يَا أُمَّ إِسْحَاقَ أَصَيْبِي مِنْ هَذَا، فَذَكَرْتُ أَنِّي كُنْتُ صَائِمَةً، فَزِدَّتْ يَدِي لَا أَقْدِمُهَا وَلَا أُؤَخِّرُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا

1- البقرة: 187.

2- صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حث ناسياً في الأيمان.

لَكَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ صَائِمَةً فَنَسِيتُ، فَقَالَ ذُو الْيَدَيْنِ: الْآنَ بَعْدَمَا شَبِعْتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَمِّي صَوْمَكَ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ سَاقِهِ اللَّهُ إِلَيْكَ⁽¹⁾. فدلَّ الحديث أن صومها صوم نافلة إذ أن النبي ﷺ وذا اليدين مفطران، وهي صائمة، ولكنها أكلت ناسية. ولا فرق بين من أكل أو شرب ناسياً في نهار رمضان أو غيره. والله تعالى أعلم.

61. صحة تذكير من أكل وشرب ناسياً نهار رمضان

السؤال: ماذا نصنع إذا رأينا من يأكل أو يشرب ناسياً في نهار رمضان؟ هل نذكره أم نتركه؟

الجواب: فمن أكل أو شرب ناسياً فصومه صحيح لقوله ﷺ "مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيْتَمَّ صَوْمُهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ"⁽²⁾. وإذا ما رأينا شخصاً يأكل أو يشرب في نهار رمضان، فله علينا واجب النصيحة لقوله ﷺ "الدِّينُ النَّصِيحَةُ"⁽³⁾، وذلك بتذكيره لأن الأكل والشرب في نهار رمضان محرم، فوجب النصح له، وهو من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والله أعلم.

62. الإفطار قبل أذان المغرب خطأ

السؤال: سمعت صوتاً وظننته أذان المغرب؛ فأفطرت، وبعد ذلك أذن المغرب فما الحكم؟ وهل يفسد الصيام؟

الجواب: فإن للصيام وقتاً معلوماً، وهو من طلوع الفجر إلى مغيب الشمس، يمسك فيه الصائم عن المفطرات، فمن أكل أو شرب قبل انتهاء الوقت فعليه القضاء، ويتم

1- مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث أم إسحاق مولاة أم حكيم رضي الله تعالى عنها.

2- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر.

3- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة.

صيامه ولا إثم عليه ما دام مخطئاً. فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، قالت: "أَفْطَرْنَا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، قُلْتُ لِهَيْشَامٍ: أَمْرُوا بِالْقَضَاءِ؟ قَالَ: فَلَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ"⁽¹⁾. والله تعالى أعلم.

63. العمل في مطعم نهار رمضان

السؤال: ما حكم العمل في مطعم يبيع الطعام ويأكل الناس فيه خلال نهار رمضان؟

الجواب: فالعمل في مطعم يبيع الطعام في نهار رمضان، ويأكل الناس فيه وقت النهار حرام. فعلى المسلم أن يحافظ على حرمة الشهر، وعلى حرمة الله، لقوله ﷺ: { وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ }⁽²⁾. والفعل المذكور منكر، على

المسلم أن يسعى إلى تغييره، لا أن يعمل فيه، قال الله ﷻ: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }⁽³⁾. وهذا الفعل فيه مجاهرة بالمعصية،

عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَاْفَىٰ إِلَّآ الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَاً وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ"⁽⁴⁾. والله تعالى أعلم.

1- سنن ابن ماجه، كتاب الصيام، باب ما جاء فيمن أفطر ناسيا.

2- الطلاق:1.

3- المائدة:2.

4- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه.

64. تقديم الطعام للأجانب نهار رمضان

السؤال: هل يجوز تقديم الطعام للأجانب في نهار رمضان؟

الجواب: فإن شهر رمضان المبارك له حرمة معظمة في الشرع، فهو شعيرة من شعائر الإسلام، قال تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} (1). ومن تعظيم حرمة الشهر ألا يجاهر بالفطر فيه، لا من المسلمين ولا من غيرهم. أما إذا كان الضيوف الأجانب في ستر؛ كأن يكونوا داخل البيت، وقدمت لهم الطعام؛ فلا بأس؛ ما لم يجاهروا بالإفطار. والله أعلم.

65. تذوق الطعام نهار رمضان

السؤال: ما حكم تذوق الطعام في أثناء الصيام في رمضان؟

الجواب: فإنه يجوز تذوق الطعام ما لم يدخل إلى الجوف. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "لا بأس أن يتطعم القدر أو الشيء" (2). والله تعالى أعلم.

66. الأكل والشرب بين الأذنين

السؤال: استيقظت على السحور متأخراً عن الأذان الأول، وأكلت وشربت ثم أذن للأذان الثاني، فهل يصح الأكل والشرب بعد الأذان الأول، وبين الأذنين؟

الجواب: فالأذان الأول للفجر لا يحرم الطعام والشراب، وهو وقت يجوز الأكل والشرب فيه؛ فعن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ بِلَالًا يَنَادِي

1- الحج: 32.

2- رواه البخاري معلقاً.

بَلِيلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا، حَتَّى يَنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ"⁽¹⁾. وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا يَمْتَنِعُ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ - أَوْ قَالَ نِدَاءُ بِلَالٍ - مِنْ سُحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤذِّنُ - أَوْ قَالَ يَنَادِي - بِلِيلٍ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ، وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ"⁽²⁾. فالصوم يبدأ من طلوع الفجر، قال ﷺ: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} ⁽³⁾. ولدخول الفجر يؤذن الأذان الثاني. والله تعالى أعلم.

67. الشرب عند بداية الأذان الثاني للفجر

السؤال: ما حكم الشرب عند بداية الأذان الثاني للفجر؟

الجواب: فإن للصيام وقتاً من حيث البدء والانتهاء، فيبدأ الصيام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وفي هذه المدة الزمنية يحرم الأكل والشرب والمفطرات؛ لقوله ﷺ: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} ⁽⁴⁾. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَآدَبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ"⁽⁵⁾. والأذان هو إعلام وإعلان بدخول الوقت، ولهذا يتوقف عن الطعام والشراب مع دخول وقت الفجر. والله أعلم.

1- صحيح البخاري، كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خير الواحد.

2- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر وأن له.

3- البقرة: 187.

4- البقرة: 187.

5- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب متى يحل فطر الصائم.

68. الشرب منتصف الأذان الثاني دون العلم بأنه أذان الفجر

السؤال: شربت الماء بعد أذان الفجر الثاني؛ لأنني كنت لا أعرف أن وقت الصوم قد دخل، بسبب النوم العميق فما الحكم؟

الجواب: فإنه عليك أن تمسك بقية يومك الذي أفطرته، ولا إثم عليك، لقوله ﷺ: {وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ} (1).
فرفع الله ﷻ الحرج عن الخطأ، وهذا من جهة الحساب. وأما حكم الصيام، فيبقى قائماً بحقك، وعليك القضاء؛ لأن الصوم له وقت ابتداء، وقد شربت في وقت الصوم، وليس هناك ما يستثني المخطئ بالأكل أو الشرب. والله تعالى أعلم.

69. الشرب بعد الأذان الأول

السؤال: أذن أذان الفجر الثاني، وكان بيدي كأس أريد شربه، فهل يصح لي شربها وهو يؤذن؟

الجواب: الأولى في هذه الحالة الأخذ بالإحتياط حفاظاً على العبادة وذلك بترك الشرب، علماً أن بعض الروايات تشير إلى جواز الشرب في هذه الحالة لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ النَّدَاءَ وَالْإِنَاءَ عَلَى يَدَيْهِ فَلَا يَضَعُهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ" (2). وبناءً على ذلك فيجوز عند بعض العلماء إكمال شرب الماء في هذه الحالة. والله أعلم.

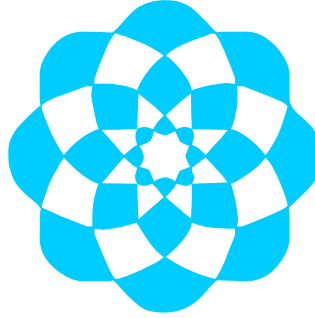
1- الأحزاب: 5.

2- سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب في الرجل يسمع النداء والإناء على يده.

70. بقايا الطعام في فم الصائم

السؤال: استيقظت صباح رمضان وكان بين أسناني بقايا طعام، فهل ذلك يفسد الصيام؟

الجواب: فبقايا الطعام بين الأسنان لا أثر لها في إبطال الصوم، فهي في الفم ولم تدخل الجوف، وعلى الصائم أن يلفظها خارج فمه، وأن ينظف أسنانه بالسواك أو الفرشاة. وإذا كانت بقايا يسيرة جداً، فازدردها مع ريقه فلا يفسد صومه⁽¹⁾. والله أعلم.



صيام النوافل		
الصفحة	الفتوى	الرقم
53	صيام الستة من شوال وكيفيةها	.71
53	صيام الستة من شوال قبل قضاء أيام رمضان	.72
54	استحباب صيام الأيام البيض	.73
54	صيام السبت إذا وافق عرفة أو الستة من شوال	.74
55	صيام شهر رجب	.75
56	صيام يوم ذكرى الإسراء والمعراج	.76

71. صيام الستة من شوال وكيفيتها

السؤال: هل يشترط في صيام الست من شوال أن تتبع رمضان مباشرة بعد يوم العيد أم يصح أن تؤخر قليلاً، وهل يجوز أن تصام متفرقة كالإثنين والخميس، أم لا بد من التتابع؟

الجواب: فإن صوم الست من شوال سنة مستحبة، فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ"⁽¹⁾. قال العلماء: إنما ذلك كصيام الدهر، لأن الحسنه بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين⁽²⁾. فكان ذلك كصيام الدهر، ويجوز هذا الفضل من صام رمضان كله، ولذا من عليه أيام من رمضان يقضيها، ثم يصوم الست، لينال أجرها المذكور، ويصح أن يكون صيام الست بعد العيد مباشرة أو بعده بقليل، كما يجوز التتابع في الصيام أو التفريق فيه، لعدم ورود دليل يقيد ذلك، والله أعلم.

72. صيام الستة من شوال قبل قضاء أيام رمضان

السؤال: هل يجوز صيام ستة من شوال قبل قضاء المرأة ما عليها؟

الجواب: فقد فرض الله علينا فروضاً، وهناك مستحبات وسنن، والفروض مقدمة على السنن في الأداء، قال رسول الله ﷺ في الحديث القدسي: "وَمَا تَقْرَبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ"⁽³⁾. وقضاء صيام الفرض أولى من صيام النافلة، وإذا صام النافلة قبل الفرض جاز. والله تعالى أعلم.

1- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان.

2- انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ج8 ص56.

3- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع.

73. استحباب صيام الأيام البيض

السؤال: ما هي الأيام البيض التي يستحب صيامها؟

الجواب: فيستحب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت، صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر"⁽¹⁾. ويستحب أن تكون هذه الثلاثة أيام البيض، وسميت أيام البيض لايبضاض ليلها كله بالقمر⁽²⁾، وقد صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنها ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة"⁽³⁾. والله أعلم.

74. صيام السبت إذا وافق عرفة أو الستة من شوال

السؤال: هل يصح صيام يوم السبت إذا وافق يوم عرفة؟ أو إذا وافق الستة من شوال؟

الجواب: فقد قال فريق من أهل العلم بکراهة إفراد يوم السبت بالصيام أو صيام هذا اليوم لأنه سبت، واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم "لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَّا فِي مَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ"⁽⁴⁾⁽⁵⁾، وهناك فريق آخر من العلماء لم يأخذوا بهذا الحديث، فأعلوه بالاضطراب، لمعارضته الأحاديث الصحيحة، وقالوا إنه منسوخ⁽⁶⁾، والراجح أنه يجوز صيام يوم السبت إذا وافق صياماً كان يصومه المسلم أو وافق يوم عرفة وما شابه،

1- صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب صلاة الضحى في الحضر.

2- المغني ج3 ص116.

3- انظر سنن أبي داود ج2 ص743، سنن الترمذي ج3 ص134، سنن النسائي ج4 ص221، سنن ابن ماجه ج1 ص544.

4- سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب النهي أن يخص يوم السبت بصوم.

5- انظر مغني المحتاج ج1 ص445، بدائع الصنائع ج2 ص217.

6- انظر سنن أبي داود ج1 ص736، بداية المجتهد ج1 ص443.

فالنهي هو عن صيام السبت لأنه سبت، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم "لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ، أَوْ بَعْدَهُ"⁽¹⁾، والذي بعد الجمعة هو السبت، فدل ذلك على جواز صيام السبت. وعن جويرية بنت الحارث - رضي الله عنها - "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: أَصُمْتِ أَمْسِي؟ قَالَتْ: لَأَ، قَالَ: تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟ قَالَتْ: لَأَ، قَالَ: فَأَفْطِرِي"⁽²⁾، وغداً بعد الجمعة هو السبت، والصيام لم يكن في الفريضة وإنما في النافلة. ومن أجاز الصيام يوم السبت شيخ الإسلام ابن تيمية⁽³⁾. وبناء على ما سبق فإنه يجوز صيام يوم عرفة إذا جاء يوم السبت، وكذلك صيام يوم السبت إذا وافق الست من شوال. والله أعلم.

75. صيام شهر رجب

السؤال: ما حكم صيام شهر رجب؟

الجواب: فشهر رجب من الأشهر الحرم، يضاف إليه ذو القعدة وذو الحجة ومحرم، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح في فضل صيام رجب على وجه التخصيص لذاته. وكان أهل الجاهلية يعظمون شهر رجب أكثر من غيره. ويجوز للمسلم أن يصوم من رجب كصيام الاثنين والخميس كما في سائر الأشهر، دون تخصيص الشهر لذاته. فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب أكف المتزجين حتى يضعها في الطعام، ويقول: "كلوا فإنما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية"⁽⁴⁾.

1- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة.

2- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة.

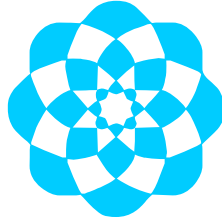
3- انظر الفتاوى الكبرى ج5 ص377.

4- المغني، ج3 ص105. إرواء الغليل للألباني، ج4 ص113.

76. صيام يوم ذكرى الإسراء والمعراج

السؤال: هل يسن صيام يوم الإسراء والمعراج؟

الجواب: فإن الصوم عبادة توفيقية نعلمها من كتاب الله ﷻ ومن سنة رسوله ﷺ. فمن صيام النافلة يوم عرفة، والأيام البيض، وستة من شوال، ويومي الإثنين والخميس، وعاشوراء وصوم يوم وإفطار يوم. وأما صيام يوم الإسراء والمعراج؛ فلم يرد به دليل صحيح، وصومه ليس من السنة. والله أعلم.



رخص الإفطار

الصفحة	الفتوى	الرقم
58	رخصة الفطر للمسافر	.77
59	جواز الجماع للمفطر بعذر السفر	.78
59	إفطار المرأة المرضع	.79
60	الإفطار بعذر الامتحانات	.80

السؤال : سافر رجل صبيحة يوم من رمضان فهل يصح له الفطر؟

الجواب: فإن السفر رخصة شرعية في الفطر، لقوله ﷺ: { وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ }⁽¹⁾. والراجح من أقوال العلماء أنه يجوز لمن سافر صبيحة يوم من شهر رمضان أن يفطر، لقوله تعالى: { وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ }⁽²⁾، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ، فَصَامَ النَّاسُ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ، فَرَفَعَهُ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ ثُمَّ شَرِبَ، فَقِيلَ لَهُ: بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ، فَقَالَ: أَوْلَيْتَكَ الْعَصَا، أَوْلَيْتَكَ الْعَصَا"⁽³⁾. وعن ابن عباس قال: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حَنِينٍ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ، فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِأَنَاءٍ مِنْ لَبْنٍ أَوْ مَاءٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ - أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ - ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: الْمُفْطِرُونَ لِلصَّوَامِ أَفْطَرُوا"⁽⁴⁾. فالحديث صريح في دلالته على أنه يجوز للمسافر أن يفطر عند ابتداء السفر، لقوله: فلما استوى على راحلته، ولأنه مسافر فأبيح له

1- البقرة: 185.

2- البقرة: 185.

3- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية.

4- صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الفتح في رمضان.

الفطر. وعن ابن عباس رضي الله عنهما " أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ، فَأَفْطَرَ النَّاسُ"⁽¹⁾. والله أعلم.

78. جواز الجماع للمفطر بعد السفر

السؤال: أفطرت بعدز مبيح للفطر؛ وهو السفر، وكذلك الزوجة، فهل يباح الجماع للمفطر بعدز أم عليه الكفارة؟

الجواب: فإن المفطر بعدز يباح له الجماع، إذا كانت زوجته مفطرة بعدز شرعي، ولا تلزمه الكفارة، وعليه قضاء يوم مكانه، وكذلك الزوجة، لقوله تعالى: {وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} ⁽²⁾. والله تعالى أعلم.

79. إفتار المرأة المرضع

السؤال: ما حكم الفطر للمرأة المرضع؟

الجواب: فإنه يرخص الفطر للمرأة المرضع، وعليها القضاء بعد ذلك، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، وَعَنِ الْحَامِلِ وَالْمَرْضِعِ"⁽³⁾. والله أعلم.

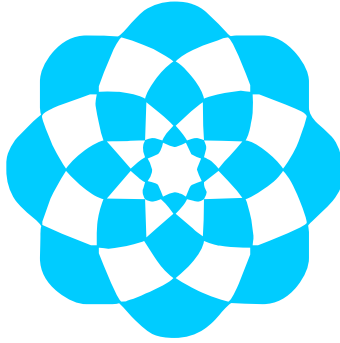
1- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب إذا صام أياما من رمضان ثم سافر.

2- البقرة: 185.

3- سنن النسائي، كتاب الصيام، باب ذكر اختلاف معاوية بن سلام وعلي بن المبارك في هذا الحديث.

السؤال: هل يصح الإفطار في نهار رمضان بعد الامتحانات؟

الجواب: فإن الامتحانات ليست عذراً يرخص به للصائم بالفطر في نهار رمضان، فالإنسان لا يخلو من الشغل والانشغال على مدار العام من دراسة وعمل، ورمضان كسائر الشهور من حيث انشغال العباد بمصالحهم، ولا يعني الصيام أن ينقطع الصائم عن أسباب الحياة ومشاغليها، وإن كان يستحسن أن تؤخر الامتحانات عن رمضان، إلا أنها لا تصلح عذراً يبيح الترخص بالفطر. والله أعلم.



قضاء الصيام والفدية والكفارات

الصفحة	الفتوى	الرقم
62	وقت قضاء صيام رمضان	.81
62	قضاء الفطر بسبب المرض الطارئ	.82
63	قضاء ما فات من أيام رمضان لسنوات ماضية	.83
63	قضاء أيام رمضان بعد أن يأتي شهر رمضان اللاحق	.84
64	قضاء رمضان لمن أفطرت بعذر النفاس	.85
65	قضاء الصيام بعد منتصف شعبان	.86
66	ما يترتب على المرأة لعدم قضاء أيام إفطارها حتى دخل رمضان الذي يليه	.87

81. وقت قضاء صيام رمضان

السؤال: هل قضاء صيام رمضان يكون بعده مباشرة؟ وهل يصح تأخيره؟

الجواب: فالقضاء طاعة من الطاعات المفروضة على المسلم، ويستحب له أن يباشر في أدائها حتى تبرأ ذمته منها، وقضاء رمضان يدخل في ذلك، قال الله ﷻ: {وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَحَنَّةٍ غَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} ⁽¹⁾. ويجوز تأخير القضاء بعد رمضان لأجلٍ قادم، لقوله تعالى: {فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} ⁽²⁾. والله تعالى أعلم.

82. قضاء الفطر بسبب المرض الطارئ

السؤال: أفطر في رمضان بسبب المرض الطارئ، وشفي منه، فهل يخرج فدية عن ذلك بدلاً من القضاء؟

الجواب: فإنَّ المرض الطارئ الذي يصيب الإنسان لا يمنع قضاء الصوم، ويجب على المريض بعد الشفاء أن يقضي الأيام التي أفطرها، ولا يدفع فدية عوضاً عن الصيام؛ لقوله ﷻ: {وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} ⁽³⁾. والله تعالى أعلم.

1- آل عمران: 133 .

2- البقرة: 84 .

3- البقرة: 185.

83. قضاء ما فات من أيام رمضان لسنوات ماضية

السؤال: لم أقم بقضاء صيام سنوات ماضية، فتجتمع عليّ 220 يوماً، فكيف أقضي تلك الأيام؟

الجواب: فإن صيام هذه الأيام دين عليك، ويجب عليك قضاؤها؛ لقوله ﷺ: "فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى"⁽¹⁾. واقض ما فاتك من أيام متفرقات على مدار الأيام القادمة؛ لقوله تعالى: {فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}⁽²⁾. والله تعالى أعلم.

84. قضاء أيام رمضان بعد أن يأتي شهر رمضان اللاحق

السؤال: إذا أفطرت المرأة بسبب الحيض، ولم تقض الأيام التي أفطرتها في السنة نفسها، وقضتها بعد رمضان الذي يليه أي في السنة القادمة فما حكمه؟

الجواب: فالمرأة الحائض عليها قضاء الأيام التي أفطرتها، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: "كَانَ يُصَيَّبُنَا ذَلِكَ فَتُؤَمَّرُ بِقِضَاءِ الصَّوْمِ"⁽³⁾. وإذا أخرت القضاء بعد رمضان، فليس عليها إلا القضاء فقط. فليس هناك ما يدل في السنة النبوية على غير ذلك. والله تعالى أعلم.

1- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم.

2- البقرة:185.

3- صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة.

85. قضاء رمضان لمن أفطرت بعدز النفاس

السؤال: امرأة أنجبت طفلاً بتاريخ 1964/11/7م وانتضت السنوات، وكان يتخلل شهر 11 شهر رمضان المبارك، ولم تصم لنزول دم النفاس، ولم تعرف كم كان 1964/11/7م يساوي أو كم يعادل شهر رمضان في ذلك العام. والسؤال: تريد المرأة أن تقضي ما فاتها من أيام رمضان وتصومها، ولا تعرف كيف تحسب الأيام التي أفطرتها في تلك الأيام وعددها وشكرها؟

الجواب: بالعودة إلى التاريخ المذكور، ومطابقته للتاريخ الهجري، وجدنا أن تاريخ 1964/11/7م يوافق 1384/7/3هـ، وهذا يعني أنه قبل ابتداء شهر رمضان بشهرين تقريباً، ويدل على أن هذه المرأة التي أنجبت طفلها في التاريخ المذكور قد أدركت رمضان بعد مرور ستين يوماً تقريباً. وأطول فترة تنتظر فيها النفاس هي أربعون يوماً لكي تصوم وتصلي. أما إذا طهرت قبل الأربعين فعليها أن تغتسل وتصوم وتصلي. وعليه فإن المرأة كما ثبت من التاريخ المذكور قد أدركت رمضان وهي في حالة تسمح لها فيه أن تصوم، لأن فترة النفاس قد انتهت قبل هذا التاريخ بكثير.

واستمرار نزول الدم بعد الأربعين لا يعتبر نفاساً على القول الراجح من أقوال العلماء، فعن أم سلمة رضي الله عنها. قالت: "كَانَتْ النَّفْسَاءُ تَجْلِسُ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَكُنَّا نَطْلِي وَجُوهَنَا بِالْوَرَسِ مِنَ الْكَلْفِ"⁽¹⁾. وقال: "أجمع أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم على أن النفساء تدع الصلاة أربعين يوماً إلا أن ترى الطهر قبل ذلك، فإنها تغتسل وتصلي. فإذا رأت الدم

1- سنن الترمذي، كتاب الطهارة عن رسول الله، باب ما جاء في كم تمكث النفساء .

بعد الأربعين، فإن أكثر أهل العلم قالوا لا تدع الصلاة بعد الأربعين"، وهو قول أكثر الفقهاء، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق، ويروى عن الحسن البصري أنه قال: إنها تدع الصلاة خمسين يوماً إذا لم تر الطهر، ويروى عن عطاء بن أبي رباح والشعبي ستين يوماً⁽¹⁾. وما دامت هذه المرأة قد أفطرت شهر رمضان لظنها أنها نفاس، فعليها قضاء الشهر. والله أعلم.

86. قضاء الصيام بعد منتصف شعبان

السؤال : هل يصح قضاء الصيام بعد منتصف شعبان؟

الجواب: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "... فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ"⁽²⁾. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ لِمَ أَرَكُ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟ قَالَ: ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ، بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تَرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ"⁽³⁾.

وأما ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في كراهة الصوم بعد منتصف شعبان؛ فهذا يختص بمن صام نافلة ومن لم يعتد الصيام. فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا"⁽⁴⁾ وفي رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَا

1- انظر: سنن الترمذي، ج1 ص256.

2- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب صوم شعبان.

3- سنن النسائي، كتاب الصيام، باب صوم النبي صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي وذكر.

4- سنن الترمذي، كتاب الصوم عن رسول الله، باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الثاني من شعبان لحال.

تَقْدَمُوا شَهْرَ رَمَضَانَ بِصِيَامٍ قَبْلَهُ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصِّمَهُ" (1).

وأما صوم القضاء، فهو فرض يجوز قضاؤه في كل شهر شعبان دون تفريق بين أوله، وآخره؛ عن أبي سلمة رضي الله عنه قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: "كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ" (2)، والله أعلم.

87. ما يترتب على المرأة لعدم قضاء أيام إفتارها حتى دخل رمضان الذي يليه

السؤال: أفطرت أياماً من شهر رمضان في العام الماضي بعذر الدورة الشهرية، ودخل رمضان هذا العام وبقي عليّ أيام لم أصمها، فهل يترتب عليّ شيء غير القضاء؟

الجواب: فمن كان عليه أيام صيام من رمضان، فإنه يترتب عليه القضاء فقط؛ لقوله ﷺ: {وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ} (3). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "إِنْ كَانَ لِيَكُونَ عَلَيَّ الصِّيَامُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَمَا أَقْضِيهِ حَتَّى يَجِيءَ شَعْبَانَ" (4). ولم يصح عن النبي ﷺ ما يدلّ على غير ذلك. والله أعلم.

1- سنن الترمذي، كتاب الصوم عن رسول الله، باب ما جاء لا تقدموا الشهر بصوم.

2- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب متى يقضى قضاء رمضان.

3- البقرة: 185.

4- سنن ابن ماجه، كتاب الصيام، باب ما جاء في قضاء رمضان.

صلاة التراويح والاعتكاف		
الصفحة	الفتوى	الرقم
68	صلاة التراويح وأحكامها	.88
69	صحة صلاة التراويح للنساء في المسجد	.89
69	الاعتكاف وأحكامه	.90

السؤال: هل صلاة التراويح من قيام رمضان؟ ولماذا سميت بالتراويح وكم عدد ركعاتها؟

الجواب: فإن صلاة التراويح سميت كذلك لأنهم أول ما اجتمعوا عليها كانوا يستريحون بين كل تسليمين⁽¹⁾، وعن زيد بن وهب قال: "كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يروحنا في رمضان (يعني بين الترويجتين) قدر ما يذهب الرجل من المسجد إلى (سبع) - اسم جبل في المدينة"⁽²⁾، وتطلق صلاة التراويح على قيام رمضان، وهي من قيامه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**"⁽³⁾. أما عدد ركعاتها فمن العلماء من عددها من مطلق النوافل التي لا عدد لها من حيث العدد، ومنهم من صلاها ثماني ركعات أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم لقول عائشة رضي الله عنه " **.. مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطُولَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطُولَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا...**"⁽⁴⁾. ومن الفقهاء من قال تصلى عشرين ركعة تأسيًا برواية من فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽⁵⁾.

1- فتح الباري ج4 ص35.

2- سنن البيهقي ج2 ص497.

3- صحيح البخاري ، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان.

4- صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان.

5- للتوسع انظر: صلاة التراويح عدد ركعات قيام شهر رمضان لعمار بدوي.

89. صفة صلاة التراويح للنساء في المسجد

السؤال: هل يجوز للنساء أن يذهبن لصلاة التراويح جماعة في المسجد؟

الجواب: فإن صلاة التراويح سنة مشروعة، وهي من قيام رمضان، ويجوز للنساء أن يذهبن إلى المسجد لصلاة التراويح جماعة، فهذا أمر مشروع، وثبتت به الأحاديث، فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم "جمع أهله ونساءه والناس، فقام بنا حتى حَشِينَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَّاحُ"⁽¹⁾، والفلاح: هو السحور. وكانت الحادثة في الليلة الرابعة من رمضان. وكان علي رضي الله عنه "يأمر الناس بقيام رمضان ويجعل للرجال إماماً وللنساء إماماً"⁽²⁾.

90. الاعتكاف وأحكامه

السؤال: ما حكم الاعتكاف وما هي أحكامه العامة؟

الجواب: فإن الاعتكاف سنة مستحبة، ويدل على ذلك فعله صلى الله عليه وسلم "كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَتَعَكَّفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ"⁽³⁾. والاعتكاف هو الإقامة في المسجد، وهو قربة يتقرب بها العبد خالقه سبحانه وتعالى، قال صلى الله عليه وسلم {أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}⁽⁴⁾، ويكون الاعتكاف في المساجد لقوله تعالى: {وَلَا تَبْشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ}⁽⁵⁾، ولا يخرج المعتكف

1- سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في قيام شهر رمضان.

2- رواه مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي.

3- صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف، باب اعتكاف النساء.

4- البقرة: 125.

5- البقرة: 187.

من معتكفه إلا لحاجة لا بدَّ له منها، فعن عائشة رضي الله عنه، قالت ".... كَانَ ﷺ لَنَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ، إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا"⁽¹⁾. وعن عائشة رضي الله عنه، قالت: "السَّنةُ عَلَى الْمُعْتَكِفِ أَنْ لَا يَعُودَ مَرِيضًا، وَلَا يَشْهَدَ جَنَازَةً، وَلَا يَمَسَّ امْرَأَةً، وَلَا يَبَاشِرَهَا، وَلَا يَخْرُجَ لِحَاجَةٍ إِلَّا لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلَا اعْتِكَافَ إِلَّا بِصَوْمٍ، وَلَا اعْتِكَافَ إِلَّا فِي مَسْجِدٍ جَامِعٍ"⁽²⁾. ويصح الاعتكاف في رمضان وغيره من الشهور، "اعْتَكَفَ ﷺ فِي آخِرِ الْعَشْرِ مِنْ شَوَّالٍ"⁽³⁾. وللمعتكف أن ينوي الأيام التي يريد اعتكافها بغض النظر عن عددها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا"⁽⁴⁾. ويصح الاعتكاف للنساء كما للرجال إذا أمنت الفتنة، لحديث عمرة بنت عبد الرحمن رضي الله عنها "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ، وَإِذَا صَلَّى الْعِدَّةَ دَخَلَ مَكَانَهُ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ، قَالَ: فَاسْتَأْذَنَتْهُ عَائِشَةُ أَنْ تَعْتَكِفَ، فَأَذِنَ لَهَا، فَضَرَبَتْ فِيهِ قَبَّةً"⁽⁵⁾. وفي حال انتشار الفتن وفقدان الأمن والأمان فلا يصح اعتكاف المرأة في المساجد، فأمانها وصونها من الفتنة واجب مقدم على سنة الاعتكاف. ويمنع المعتكف عن جماع زوجته، لقوله تعالى: {وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ. وَأَنْتُمْ عَنكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ}⁽⁶⁾، فمن فعل فقد بطل اعتكافه. ويستحب للمعتكف أن يشغل نفسه بالطاعة من صلاة وقراءة قرآن وذكر وطلب علم ونحوه. والله أعلم.

1- صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف، باب لا يدخل البيت إلا لحاجة.

2- سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب المعتكف يعود المريض، وقال الألباني: حسن صحيح، سنن أبي داود ج 1 ص 749.

3- صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في شوال.

4- صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان.

5- صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في شوال.

6- البقرة: 187.

متفرقات		
الرقم	الفتوى	الصفحة
.91	صدقة الفطر ومصارفها	73
.92	الفدية عند العجز عن قضاء الصوم	73
.93	المترتب على من لم تقض ما فاتها من رمضان	74
.94	تعذر صيام النذر	74
.95	القضاء أو الفدية لمريض الكلى الذي يفطر في رمضان	75
.96	فدية صيام الطاعن في السن	76
.97	لمن تدفع فدية الصيام	76
.98	كفارة القتل الخطأ	77
.99	تفريق صيام كفارة اليمين	79
.100	دفع كفارة الإفطار العمد	79
.101	دلالة حجم الهلال على ثبوت دخول رمضان	80
.102	التدخين نهار رمضان	80
.103	بلع النخامة والبلغم في الصيام	81
.104	استخدام فرشاة الأسنان أثناء الصيام	81
.105	استعمال السواك أو فرشاة الأسنان في نهار رمضان	81
.106	صحة صيام من دخل الماء في جوفه عند المضمضة والاستنشاق	82
.107	الكحل للصائم	82

83	التطيب و شم الطيب للصائم	.108
83	صيام من علم بدخول رمضان متأخراً	.109
83	صيام يوم الشك	.110
84	صيام المرتد عن دينه	.111
84	صيام الصغير الذي لم يبلغ	.112
85	تسمية الأذان الأول بالإمساك	.113
86	مقولة " أن الأكل والشرب جائز حتى يقول المؤذن حي على الفلاح من الأذان الثاني"	.114
86	تقديم أذان الفجر احتياطاً	.115
87	تأخير أذان المغرب عن مواعده	.116
88	تبريد الجسم بالماء نهار رمضان	.117
88	حديث فضل رائحة الفم واستعمال معجون الأسنان	.118
89	حديث "..... لم يقض عنه صيام الدهر"	.119
90	الإفطار العمد وما يترتب عليه	.120
90	معنى حديث " شهرا عيد لا ينقصان..."	.121
91	معنى حديث: " الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون"	.122
91	علامات ليلة القدر وخير ما يفعله المسلم فيها	.123

91. صدقة الفطر ومصارفها

السؤال: هل يصح دفع صدقة الفطر لأولاد الابن الفقراء؟

الجواب: فأولاد الابن لا يعطون من صدقة الفطر؛ لأنهم من الفروع، وتلزم الجد نفقتهم⁽¹⁾. أما إذا كان الجد فقيراً لا يقدر على إعالة أولاد ابنه، فيصح في هذه الحالة إعطاؤهم صدقة الفطر؛ كونه لا يقدر على النفقة، وهذا ما استفاد من الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن الآخر وقع على امرأتي في رمضان، فقال: أتجد ما تحرر رقبة؟ قال: لا، قال: فتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: أفجد ما تطعم به ستين مسكيناً؟ قال: لا، قال: فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر، وهو الزبيل، قال: أطعم هذا عنك، قال: على أحوج منا، ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا، قال: فأطعمه أهلك"⁽²⁾.

92. الفدية عند العجز عن قضاء الصيام

السؤال: أفطرت في رمضان بسبب الحمل فماذا يترتب علي فعله؟

الجواب: فإن الشرع رخص للمرأة الحامل بالفطر، وعليها القضاء، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحامل أو المرضع الصوم"⁽³⁾. فاشتكت الحامل مع المسافر في رخصة الفطر. والمسافر يقضي ما عليه. وكذلك الحال بالنسبة للحامل. ولكن إذا عجزت عن

1- انظر: الأم للشافعي، ج7 ص115.

2- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الجماع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محاربين.

3- سنن الترمذي، كتاب الصوم عن رسول الله، باب ما جاء في الرخصة في الإفطار للحمل والمرضع.

القضاء فتخرج عن كل يوم فدية إطعام مسكين، لقوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ} (1). والله الموفق.

93. المترتب على من لم تقض ما فاتها من رمضان

السؤال: أفطرت أياما سابقة قبل سنوات بعذر أنني طالبة توجيبي واليوم تدينت فماذا علي من هذه الأيام؟

الجواب: فإنه يلزمك قضاء هذه الأيام مع التوبة والاستغفار، فالصوم فريضة لا تسقط إلا بالأداء عن القادر عليها.

94. تعذر صيام النذر

السؤال: أنذرت زوجتي أن تصوم كل يوم اثنين وخميس مدى الحياة إذا نجى الله ابنها من المرض، حيث كان في غرفة الإنعاش، وتمر عليها أيام لا تستطيع الصيام بسبب الحيض، فماذا يترتب عليها إذا أفطرت فيها؟

الجواب: فإنه يحرم على المرأة الحائض الصوم، لقوله ﷺ "الْبَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ فَذَلِكَ نَقْصَانُ دِينِهَا" (2). وإذا نذرت المرأة صيام يوم ووافق هذا اليوم يوم حيضها، فيحرم عليها الصوم، لأن صيامها حينئذ فيه معصية. والرسول ﷺ يقول "لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ" (3). وفي حال موافقة يوم صيامها عذراً يوجب الفطر كالحيض، أو

1- البقرة: 184.

2- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الحائض ترك الصوم والصلاة.

3- صحيح مسلم، كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد.

يبیحه كالمرض، فإنها تقضي يوماً مكانه؛ لأنَّ النذر فرض لا يسقط إلا بالأداء. والله أعلم.

95. القضاء أو الفدية لمريض الكلى الذي يفطر في رمضان

السؤال: ابني مريض بالكلى، ويحتاج إلى غسيل كلى، ولم يستطع الصوم، فأفطر طيلة شهر رمضان، فماذا عليه؟

الجواب: فالمرض عذر يبيح الفطر، والمرض قسمان: قسم يرجى شفاؤه؛ كالمريض العارض الذي يصيب الإنسان في حياته، ويشفى منه؛ فعليه القضاء. والقسم الثاني: المرض الذي لا يرجى شفاؤه، وهو مرض مزمن؛ فيخرج الفدية، وهي إطعام مسكين عن كل يوم. ومريض الكلى الذي يتطلب غسيل الكلى بتغيير الدم للمريض؛ فهذا مفطر. فإذا استطاع الصيام بعد ذلك؛ فإنه يقضي الأيام التي أفطرها؛ لقوله تعالى: {وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} (1).

وإذا لم يستطع القضاء؛ فعليه إخراج الفدية عن كل يوم يفطره، وهي إطعام مسكين؛ لقوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} (2). والله أعلم.

1- البقرة: 185.

2- البقرة: 184.

96. فدية صيام الطاعن في السن

السؤال: رجل طاعن في السن ولا يستطيع الصوم فماذا يترتب عليه؟

الجواب: فإن على هذا الشيخ الطاعن في السن العاجز عن الصوم، إخراج الفدية، وهي إطعام مسكين عن كل يوم أفطره، فعن عطاء سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ: { وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ }⁽¹⁾. قال ابن عباس: "ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة، لا يستطيعان أن يصوما؛ فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً"⁽²⁾.

97. لمن تدفع فدية الصيام

السؤال: هل يجوز إعطاء الفدية لأولاد الابن الأيتام؟

الجواب: فأولاد الابن لا يعطون من الفدية أو صدقة الفطر لأنهم من الفروع، وتلزم الجدّ نفقتهم.⁽³⁾ أما إذا كان الجدّ فقيراً لا يقدر على إعالة أولاد ابنه، فيصح في هذه الحالة إعطاؤهم الفدية؛ كونه لا يقدر على النفقة، وهذا ما استفاد من الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن الأخر وقع على امرأته في رمضان، فقال: أتجد ما تحرر رقبته؟ قال: لا، قال: فتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: أتجد ما تطعم به ستين مسكيناً؟ قال: لا، قال: فأتي النبي صلى الله عليه وسلم

1- البقرة: 184.

2- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله أياما معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر.

3- انظر: الأم للشافعي، ج7 ص115.

بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ، وَهُوَ الزَّبِيلُ، قَالَ: أَطْعِمَ هَذَا عَنكَ، قَالَ: عَلَى أَحْوَجِ مِنَّا، مَا بَيْنَ لَبْتَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ أَحْوَجِ مِنَّا، قَالَ: فَأَطْعِمَهُ أَهْلَكَ" (1).

98. كفارة القتل الخطأ

السؤال: هل يصح في كفارة القتل الخطأ إطعام ستين مسكيناً قياساً على الظهار إذا عجز عن عتق رقبة أو عن صيام شهرين متتابعين؟

الجواب: فقد نصت الآية الكريمة صراحة على كفارة القتل الخطأ؛ وهي عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين. قال الله ﷻ: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنَ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنَ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } (2). وقد تضمن السؤال شقين، الأول: الانتقال

من الكفارة بالعتق إلى الإطعام، والجواب على ذلك أن الآية الكريمة ذكرت أن من عجز عن إعتاق رقبة لا ينتقل إلى الإطعام لأنه لم يرد به دليل، وإنما ينتقل إلى الصيام كما نصت الآية. وأما في حالة العجز عن الصيام في كفارة القتل الخطأ، فللعلماء روايتان: الأولى: ما ذهب إليه الأئمة مالك وأبو حنيفة وبعض فقهاء مذهبي الشافعي

1- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الجماع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محاربين.

2- النساء: 92.

وأحمد، أن الصوم يثبت في ذمته، وليس عليه شيء آخر بدلاً من الصوم. والثانية: ما ذهب إليه بعض فقهاء مذهبي الشافعي وأحمد أن عليه إطعام ستين مسكيناً قياساً على كفارة الظهار، فقد نص فيها على العتق وعلى الصيام، ثم الإطعام عند العجز عن العتق والصيام.

والراجح هو القول الأول؛ فالكفارات المتبع فيها النص، وليس القياس، والله تعالى ذكر الصيام ولم يستبدله بالإطعام، إذ لو كان بديلاً لذكره ﷺ كما في كفارة الظهار، كما أن الكفارة بالصيام أبلغ أثراً في النفس، وأعلى تربية وتهذيباً، وأبلغ ردعاً وتقريعاً، بالإضافة إلى خشية الانفلات من الصيام والعدول إلى الإطعام. والقتل شرعت كفارته ثقيلة تتناسب مع خطر الجريمة.

والفرق ما بين كفارتي القتل الخطأ والظهار، أن القتل الخطأ اشتمل على الدية، وهي مال، وقريبة من الإطعام في معناها، أما الصوم فهو تهذيب لنفس القاتل فلا يعدل عنه إلى الإطعام الذي سيؤول إلى دفع مال، فالمال في القتل الخطأ تكفلت به الدية ولا شيء يسد عنها، أما في الظهار فلا كفارة مالية أصلاً، وإنما كان عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام، فكان الصيام بديلاً عن شئ أصلي واحد، فمن لم يستطع فالإطعام، وفي القتل الخطأ عقوبتان: مالية (الدية) وتربوية نفسية (الصوم). فمن عجز عن الصيام عجزاً حقيقياً في كفارة القتل الخطأ، فقد سقط عنه الصوم للعجز، وأمثلة سقوط الأحكام الشرعية بسبب العجز كثيرة في الشريعة. والله تعالى أعلم.

99. تفريق صيام كفارة اليمين

السؤال: هل يصح تفريق صيام الأيام الثلاثة في كفارة اليمين، أم تجب متتالية؟

الجواب: فكفارة اليمين نص عليها قوله تعالى: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ^ط إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ^ط فَمَنْ لَمْ تَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^ج ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ^ج وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ^ج كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ^د}. فقد ورد النص القرآني بصيام ثلاثة أيام، ولم يثبت نص صحيح يدل على اشتراط التتابع أو التفريق؛ مما يدل على جواز التتابع، والتفريق في الصيام. ويعود ذلك إلى الصائم. والله تعالى أعلم.

100. دفع كفارة الإفطار العمد

السؤال: هل يصح دفع كفارة الإفطار عمداً (إطعام ستين مسكيناً) للإفطارات الجماعية في المساجد؟

الجواب: فمن أظفر عمداً بالجماع في نهار رمضان فعليه الكفارة، وهي صيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فيطعم ستين مسكيناً، وإذا كان المفطرون في المساجد من الفقراء فيجوز أن يعطوا الكفارة، وذلك بشرط الفقر، وإلا فلا. والله أعلم.

101. دلالة حجم الهلال على ثبوت دخول رمضان

السؤال: ما حكم ما يتجادل به الناس حول رؤية الهلال وكبر حجمه إذا ثبت رمضان وأنه ابن يومين وابن ثلاث؟

الجواب: فإن هذا الجدل لا فائدة منه سوى الشك والارتياب في عبادة المسلمين، وقد صح النهي عن ذلك، وما يتراءه الناس من صغر وكبر الهلال لا تثبت به صحة أو بطلان الرؤية، فعن أبي البخري قال: "خَرَجْنَا لِلْعُمْرَةِ فَلَمَّا نَزَلْنَا بِيَطْنَ نَخْلَةَ قَالَ: تَرَأَيْنَا الْهَلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ، وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ، قَالَ: فَلَقِينَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْنَا: إِنَّا رَأَيْنَا الْهَلَالَ، فَقَالَ: بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ، وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ، فَقَالَ: أَيُّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ، قَالَ: فَقُلْنَا لَيْلَةَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ مَدَّةٌ لِلرُّؤْيَى، فَهُوَ لِللَّيْلِ رَأَيْتُمُوهُ"⁽¹⁾ والله أعلم.

102. التدخين نهار رمضان

السؤال: ما حكم التدخين في نهار رمضان؟

الجواب: فإن التدخين في نهار رمضان يبطل الصوم، فالدخان يحتوي على النيكوتين والقطران، وغيرهما، وذلك بذرات صغيرة لها جرم، ويلاحظ ذلك فيما يتجمع بآخر السيجارة، والدخان إدخال شيء إلى الجوف يمكن التحرز منه، فهو مفطر، ولا يعد كالهواء. والله أعلم.

1- صحيح مسلم ، كتاب الصيام، باب بيان أنه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره وأن الله تعالى أمده للرؤية.

103. بلع النخامة والبلغم في الصيام

السؤال: ما حكم بلع النخامة والبلغم في نهار رمضان؟

الجواب: فالبلغم إذا وصل الفم فعلى الصائم أن يبصقه، والملاحظ أن البلغم إذا وصل الفم ولم يتمكن من بصقه فإنه يشعر بالاختناق، ولذا يبلع، وبلع النخامة والبلغم لا يفطر على الراجح من أقوال الفقهاء، فإنه يلحق بالريق⁽¹⁾. والله أعلم

104. استخدام فرشاة الأسنان أثناء الصيام

السؤال: هل يجوز للصائم أن يستخدم فرشاة الأسنان أثناء الصيام؟

الجواب: يصح استخدام فرشاة الأسنان للصائم في نهار رمضان؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر بالسواك دون تفريق بين مفطر وصائم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لَوْلَا أَن أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ"⁽²⁾. وهذا مطلق في السواك، لم يرد ما يقيدده؛ فيبقى على إطلاقه. والله أعلم.

105. استعمال السواك أو فرشاة الأسنان في نهار رمضان

السؤال: ما حكم استعمال السواك أو فرشاة الأسنان بالمعجون في نهار رمضان؟

الجواب: فإن استعمال الصائم للسواك أو فرشاة الأسنان والمعجون في نهار رمضان، لا يؤثر على صحة الصيام. فالأحاديث في استعمال السواك عامة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لَوْلَا أَن أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ"⁽²⁾.

1- انظر: المعني لابن قدامة ج3 ص36.

2- صحيح البخاري ، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة.

كُلِّ صَلَاةٌ" (1). وهذا مطلق في السواك، لم يرد ما يقيدده؛ فيبقى على إطلاقه. عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: "السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ" (2). ولا فرق ما بين السواك أو فرشاة الأسنان في الحكم، وهو الإباحة لكل منهما. سواء استعملهما في أول النهار أو آخره، فلا يضر ذلك. وكذلك الحال مع معجون الأسنان، فهو لا يدخل الجوف، وإنما ينظف الأسنان، فما دام لا يدخل الجوف، فلا يفطر. والله أعلم.

106. صحة صيام من دخل الماء في جوفه عند المضضة والاستنشاق

السؤال: ما الحكم إذا تمضمض الصائم أو استنشق، فدخل الماء إلى جوفه دون قصد؟

الجواب: فإذا تمضمض الصائم أو استنشق فدخل الماء إلى جوفه دون قصد وإرادة منه ولا إسراف؛ فإنه لا يفطر بذلك، فأشبهه ما لو طارت بعوضة إلى حلقه (3)، والله أعلم.

107. الكحل للصائم

السؤال: ما حكم الكحل للصائم؟

الجواب: فإن الكحل مباح للصائم، ولا أثر له على فساد الصوم، وقد كان نفر من الصحابة يكتحلون في الصوم، ولم ينقل منعه للصائم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه "أَنَّهُ كَانَ يَكْتَحِلُ وَهُوَ صَائِمٌ" (4)، وعن الأعمش قال: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَكْرَهُ الْكُحْلَ لِلصَّائِمِ" (5). والله أعلم.

1- صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة.

2- مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

3- انظر المغني ج 3 ص 36.

4- سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب في الكحل عند النوم للصائم.

5- سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب في الكحل عند النوم للصائم.

108. التطيب وشم الطيب للصائم

السؤال : ما حكم التطيب وشم العطر للصائم؟

الجواب: فيباح للصائم أن يتعطر، وأن يشم العطور، إذ لا دليل ينص على المنع، فالعطر رائحة لا جرم لها، ويشم الصائم رائحة الورد والزهور ولا يفطر. والله أعلم.

109. صيام من علم بدخول رمضان متأخراً

السؤال: ما حكم صيام من استيقظ صباحاً، وعلم أن رمضان قد دخل، وثبتت رؤية هلاله، ولم يأكل ولم يشرب، من الليل، وفاتته النية ليلاً؟

الجواب: فإن صيام رمضان يثبت برؤية هلال رمضان، أو بإتمام عدة شعبان ثلاثين يوماً، فمن ثبتت لديه رؤية هلال رمضان فقد وجب الصيام في حقه، لقوله تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} ⁽¹⁾. ومثل هذا الشخص لم يتمكن من النية في الليل لعدم قدرته على ذلك بسبب نومه، فلا يكلف ما لا يطاق. ويعذر بعدم تبييت النية، ويتم صومه، ولا قضاء عليه ⁽²⁾، والله أعلم.

110. صيام يوم الشك

السؤال: ما حكم صيام يوم الشك؟

الجواب: فصوم رمضان يثبت إما برؤية هلاله وإما بإتمام شعبان ثلاثين يوماً، قال تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} ⁽³⁾، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

1- البقرة: 185.

2- انظر: بدائع الصانع. ج2ص225.

3- البقرة: 185.

" إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَيْلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ، فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا"⁽¹⁾.
 فإذا لم يثبت بإحدى هاتين الطريقتين فلا يصام قبله على أنه يوم الشك، فقد نهى النبي ﷺ
 عن ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ
 " لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ،
 فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ"⁽²⁾. والله أعلم.

111. صيام المرتد عن دينه

السؤال: ما حكم صيام من ارتد عن الإسلام في نهار رمضان؟

الجواب: فمن ارتد عن الإسلام في نهار رمضان، فقد بطل صومه، لأنه بارتداده
 يخرج من الإسلام، وتبطل سائر أعماله، قال تعالى: { وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ
 فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ }⁽³⁾، وعليه
 العودة إلى الإسلام من جديد ويتشهد الشهادتين ويتوب من كفره، ويجب عليه قضاء
 اليوم الذي بطل فيه صومه بالردة⁽⁴⁾. والله أعلم.

112. صيام الصغير الذي لم يبلغ

السؤال: هل يجب الصوم على الصغير الذي لم يبلغ؟

الجواب: فإنه يستحب تعويد الصغير على الصيام حتى يعتاده، فعن الربيع بنت المعوذ
 بن عفرأ رضي الله عنهما قالت: " فَكُنَّا... نَصُومُ صِبْيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنْ

1- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والظفر لرؤية الهلال.

2- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب لا يتقدم رمضان بصوم يوم ولا يومين.

3- البقرة: 217.

4- انظر المعنى ج 3 ص 36.

الِيَهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ، أُعْطِيَنَاهُ ذَاكَ، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ"⁽¹⁾. وهذا ما ذهب إليه جمهور العلماء⁽²⁾، ولا يجب الصيام إلا بالبلوغ، لقوله ﷺ "أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ رُفِعَ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَعْقِلَ"⁽³⁾. والله أعلم.

113. تسمية الأذان الأول بالإمساك

السؤال: ما صحة تسمية الأذان الأول بأذان الإمساك، وما صحة ما يكتب في تقويم رمضان الإمساك، يراد به أذان الفجر الأول؟

الجواب: فإن تسمية الأذان الأول بالإمساك بمعنى الإمساك عن الطعام والشرب خطأ شائع. فالأذان الأول لا يمنع الطعام والشراب. قال رسول الله ﷺ: "لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ - أَوْ قَالَ نِدَاءُ بِلَالٍ - مِنْ سُحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ - أَوْ قَالَ يَنَادِي - بِلَيْلٍ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ، وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ"⁽⁴⁾.

فدلَّ هذا الحديث على أنَّ الأذان الأول المسمى بالإمساك اليوم هو لغرض إيقاظ النائم، وتهيئة القائم (الذي يصلي صلاة القيام) أن يستريح لاقتراب صلاة الفجر. وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "الفجر فجران، فأما الأول فإنه لا يحرم الطعام، ولا يحل الصلاة. وأما الثاني فإنه يحرم الطعام و يحل الصلاة"⁽⁵⁾. وقد نهت دار الإفتاء الفلسطينية على هذا الخطأ الشائع منذ سنوات، واستجابت

1- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب صوم الصبيان.

2- انظر المعنى ج 3 ص 94.

3- سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا.

4- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر.

5- رواه ابن خزيمة والحاكم. وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

المطابع المعنية بتقويم الصلاة في رمضان. وكتب مكان الإمساك، أذان الفجر الأول.
والله الموفق.

114. مقولة " أن الأكل والشرب جائز حتى يقول المؤذن حي على الفلاح من الأذان الثاني "

السؤال : سمعت أن الأكل والشرب بعد الأذان الثاني للفجر جائز إلى أن يقول المؤذن "حي على الفلاح" فما صحة ذلك؟

الجواب: فإن الصوم له وقت منضبط في بدايته ونهايته، أما بدايته فهي من طلوع الفجر لقوله ﷺ: { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ }⁽¹⁾. فمتى طلع الفجر فيمتنع عن الطعام والشراب. والأذان هو إعلان وإعلام بدخول الوقت. وما سمعته عن جواز الأكل بعد الأذان أو إلى أن يقول المؤذن: "حي على الفلاح" فهذا خطأ لا يصح. ونهاية الصوم بغروب الشمس.

115. تقديم أذان الفجر احتياطاً

السؤال : ما حكم ما يفعله بعض المؤذنين في أذان الفجر الثاني، حيث يؤذنون قبل مواعده احتياطاً وتحويطة لمن يريد الأكل والشرب بعد الأذان؟

الجواب: فالصوم له وقت معلوم من حيث البداية، فيبدأ من طلوع الفجر لقوله تعالى: { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ }⁽²⁾، والمؤذن مؤتمن على الأذان يحرم عليه التلاعب بوقته، فعن أبي هريرة رضي الله عنه

1- البقرة: 187.

2- البقرة: 187.

قال: "قال رسول الله ﷺ: الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ"⁽¹⁾. وقد عد ابن حجر العسقلاني هذا الفعل من (البدع المنكرة)⁽²⁾. وهذا الفعل فيه إفساد لعبادات الناس في صلاتهم وصيامهم، ينبغي منعه، وأن يلتزم المؤذن بالأوقات الصحيحة. والله أعلم.

116. تأخير أذان المغرب عن موعده

السؤال : ما حكم ما يفعله بعض المؤذنين من تأخير أذان المغرب عن موعده بدعوى أن ذلك تحويطة؟

الجواب: فإن هذه التحويطة لا أصل لها في الشرع، وتتنافى معه. فعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِرَجُلٍ: انزِلْ فَاجِدْ حَ (3) لَنَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ، قَالَ: انزِلْ فَاجِدْ حَ لَنَا، قَالَ: إِنَّ عَلَيْنَا نَهَارًا، فَانزِلْ، فَاجِدْ حَ لَهُ، فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ"⁽⁴⁾، وفي رواية أخرى لمسلم: "إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا، وَجَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ"⁽⁵⁾. فدل الحديث أن الصوم ينتهي بغروب الشمس، ودعوة التحويطة خاطئة كما جاء في النص. وعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: "لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ"⁽⁶⁾. والتحويطة تتناقض مع ذلك. والله أعلم.

1- مسند أحمد باقي مسند المكثرين، باقي المسند السابق.

2- انظر فتح الباري ج4 ص199.

3- الجدح: هو خلط الماء بالسويق، نوع منتمر.

4- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار.

5- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار.

6- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب تعجيل الإفطار.

117. تبريد الجسم بالماء نهار رمضان

السؤال: ما حكم تبريد الجسم بالماء في رمضان خاصة أيام الحر؟

الجواب: فيباح تبريد الجسم بالماء للصائم؛ فالصائم يتوضأ فيأتي الماء على أعضاء الوضوء، والصائم يغتسل ويعم الماء رأسه وجميع جسده، وكل ذلك مباح، ومنه ما هو شرط لصحة الصلاة، لقوله تعالى: {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} ⁽¹⁾. والله أعلم.

118. حديث فضل رائحة الفم واستعمال معجون الأسنان

السؤال: هل هناك تعارض بين استعمال معجون الأسنان وحديث فضل رائحة فم الصائم؟

الجواب: فإن رائحة فم الصائم لها فضل، ومنزلة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَلِخُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ" ⁽²⁾⁽³⁾. وهذه الرائحة التي في فم الصائم؛ إنما هي منبعثة من المعدة الخاوية، فتصل إلى الفم، فليس الفم مصدرها، وإنما المصدر من المعدة الخاوية نتيجة الصوم. ولهذا لا علاقة بينها وبين معجون الأسنان؛ إذ استظل موجودة؛

1- المائدة:6.

2- صحيح البخاري ، كتاب اللباس، باب ما يذكر في المسك.

3- والخُلُوف: تغير رائحة الفم، انظر: فتح الباري. ج1ص113.

لبقاء سببها. وقد أوضح معاذ بن جبل رضي الله عنه ذلك بما رواه عبد الرحمن بن غنم، قال: سألت معاذ بن جبل أتسوك وأنا صائم؟ قال: نعم، قلت: أي النهار أتسوك؟ قال: أي النهار شئت، إن شئت غدوة، وإن شئت عشية، قلت: فإن الناس يكرهونه عشية، قال: ولم؟ قلت: يقولون: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. فقال: سبحان الله لقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسواك حين أمرهم، وهو يعلم أنه لا بد أن يكون بفم الصائم خلوف، وإن استاك. وما كان بالذي يأمرهم أن يتننوا أفواههم عمداً ما في ذلك من الخير شيء؛ بل فيه شر إلا من ابتلي ببلاء لا يجد منه بداً⁽¹⁾.

119. حديث "..... لم يقض عنه صيام الدهر"

السؤال: هل من أفطر عمداً في رمضان لا يجزئه صيام الدهر كله؟

الجواب: فمن أفطر في رمضان عمداً، دون عذر مبيح فقد ارتكب معصية، وإثمًا. فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "بينما أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلاً وعراً، فقالا: اصعد فقلت: إني لا أطيقه فقالا: إنا سنسهله لك فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققه أشداقهم تسيل أشداقهم دماً قال قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يفترون قبل تحلة صومهم"⁽²⁾. ومن أفطر عمداً؛ فيجب عليه القضاء، ويجزيه ذلك. وإذا أفطر بالجماع فعليه القضاء والكفارة. وأما ما رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من

1- روه الطبراني في المعجم الكبير، انظر تعليق الهيثمي على الحديث: مجمع الزوائد. ج3 ص386.

2- رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فِي غَيْرِ رُخْصَةٍ رَخَصَهَا اللَّهُ لَهُ لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صِيَامَ الدَّهْرِ" (1).
فهذا الحديث حديث ضعيف. وفسر معناه أن فضيلة الصيام في شهر رمضان لا يعدلها شيء، لفضل شهر رمضان المبارك. والله أعلم.

120. الإفطار العمدا وما يترتب عليه

السؤال: ما حكم من أفطر في رمضان عمداً بدون الجماع، وهل عليه كفارة؟

الجواب: فإن الفطر في نهار رمضان دون عذر حرام وانتهاك حرمة الشهر، وغفلة عن أجر عظيم يناله المسلم بصيامه، وعلى هذا المفطر أن يمسك بقية يومه، ويترتب عليه قضاء الأيام التي أفطرها. ولا كفارة عليه. دلّ على ذلك حكم من أفطر بتعمد القىء، بقوله ﷺ: "من استقاء فليقض" (2). والله أعلم.

121. معنى حديث "شهرًا عيد لا ينقصان..."

السؤال: ما معنى حديث "شهرًا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة"؟ فهل يقصد بذلك أن يكونا ثلاثين يومًا؟

الجواب: فهذا الحديث صحيح؛ فعن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "شهران لا ينقصان شهرًا عيد رمضان وذو الحجة" (3). فسمي رمضان عيد لأنه يعقبه العيد، ومعنى الحديث أنهما لا ينقص أجرهما والثواب المرتب عليهما وإن نقص عددهما (4).

1- سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب التغلظ في من أفطر عمداً.

2- سنن الترمذي، كتاب الصوم عن رسول الله، باب ما جاء فيمن استقاء عمداً.

3- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب شهرًا عيد لا ينقصان.

4- انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ج7 ص199، فتح الباري ج7 ص199.

ولا تعني العبارة أنهما لا ينقصان عن ثلاثين يوماً، فالشهر يكون تسعاً وعشرين ويكون ثلاثين، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّمَا الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ"⁽¹⁾. والله أعلم.

122. معنى حديث: "الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفتطرون، والأضحى يوم تضجون"

السؤال: ما معنى حديث "الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفتطرون، والأضحى يوم تضجون"؟

الجواب: فهذا الحديث رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفتطرون والأضحى يوم تضجون"⁽²⁾، وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقال: "إنما معنى هذا أن الصوم والفطر مع الجماعة ومعظم الناس"⁽³⁾. والله أعلم.

123. علامات ليلة القدر وخير ما يفعله المسلم فيها

السؤال: ما هي علامات ليلة القدر وما خير ما يفعله المسلم فيها؟

الجواب: فإن ليلة القدر خير الليالي، ومجد الله تعالى ذكرها في القرآن الكريم، وعظم شأنها، فقال سبحانه {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿١﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٢﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم

1- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال.

2- سنن الترمذي، كتاب الصوم عن رسول الله، باب ما جاء الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفتطرون والأضحى قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

3- وقال الألباني: الحديث صحيح. انظر: سنن الترمذي ج3 ص80، إرواء الغليل للألباني ج4 ص14. وللحديث طرق أخرى ضعيفة السند.

مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿١﴾ سَلَّمْتُ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرِ ﴿١﴾، وقال سبحانه {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٢﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ} ﴿٢﴾. وخير ما يفعله المسلم في هذه الليلة إحيائها بالصلاة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" ﴿٣﴾. وأفضل الدعاء سؤال الله تعالى العفو والعافية؛ فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: "قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ، تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي" ﴿٤﴾. ومن علامات ليلة القدر " أَنْ تَطَّلَعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيَاضًا لَا شُعَاعَ لَهَا" ﴿٥﴾. وتكون "ليلة بلجة سمحة" ﴿٦﴾. وتكون "ليلة سمحة طليقة، لا حارة، ولا باردة، تصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء" ﴿٧﴾. وتكون ليلة القدر في أواخر شهر رمضان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "تَدَاكَّرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَذْكُرُ حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ، وَهُوَ مِثْلُ شِقِّ جَفْنَةٍ" ﴿٨﴾، قال النووي (شِقِّ جَفْنَةٍ، هو النصف، ومنه إشارة إلى أنها إنما تكون في أواخر الشهر، لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر الشهر) ﴿٩﴾. والله أعلم.

1- سورة القدر.

2- الدخان: 43.

3- صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونية.

4- سنن الترمذي ، كتاب الدعوات عن رسول الله ، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

5- صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الرغبة في قيام رمضان وهو الزاويح.

6- رواه ابن أبي شيبة.

7- رواه البيهقي في شعب الإيمان وصححه الألباني، انظر: صحيح وضعيف الجامع الصغير وزباده ص 961.

8- صحيح مسلم ، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها.

9- انظر: شرح النووي لـ صحيح مسلم ج 8 ص 66.

الفهرس

الفتوى		
الرقم	النية في الصيام	الصفحة
1.	نية الصيام	12
2.	نية صيام رمضان	12
3.	الجمع بين نية قضاء رمضان وصيام الستة من شوال	13
4.	الجمع بين نية صيام الثلاثة البيض والقضاء من رمضان	14
5.	نوى الصيام ليلاً ونوى الفطر نهاراً ولم يفطر لا بالأكل أو الشرب	14
أحوال للمرأة في الصيام		
6.	الصيام حال الاستحاضة	16
7.	الصيام والقضاء للحامل والنفساء	17
8.	صحة صيام من لم تغتسل من الحيض	18
9.	بطلان صيام من حاضت قبل أذان المغرب بقليل	19
10.	صيام الحامل التي نزل عليها الدم	20
11.	اللؤلُب وتأثيره على الصيام	20
12.	إزالة اللؤلُب في نهار رمضان	21
13.	استعمال المنظار للمرأة الصائمة أو تركيب اللؤلُب لها	21
14.	الفحص الداخلي للمرأة الصائمة	21
15.	الحيض في نهار رمضان يوجب الفطر	22

22	احتلام المرأة في نهار الصيام	.16
23	أخذ حبوب منع الحمل لمنع الحيض في رمضان	.17
23	أثر التوقف عن أخذ حبوب منع الحمل على الصيام	.18
23	الصيام قبل الأربعين إذا انقطع الدم	.19
24	صيام من لم يتوقف عنها دم الولادة بعد الأربعين	.20
24	تأثير الإفرازات على صيام المرأة	.21
25	تأثير عملية التنظيفات على صحة الصيام	.22
آثار الجماع ودواعيه على الصيام		
27	صوم الجنب دون الاغتسال	.23
27	الصيام دون الغسل من الجنابة	.24
28	نزول المذي من الصائم	.25
28	المني والمذي والودي وتأثيرها على الطهارة والصيام	.26
29	فحص الحيوانات المنوية وتأثيره على الصيام	.27
29	الاحتلام وتأثيره على الصيام	.28
30	الاستمناء في الصيام يوجب القضاء	.29
30	الجماع في نهار رمضان	.30
31	جماع الزوجة مرغمة في نهار رمضان	.31
31	كفارة الجماع في نهار رمضان	.32
32	الزواج في رمضان لا يبيح الفطر	.33
32	المداعبة أثناء الصيام	.34

33	القبلة للصائم وحكمها	.35
34	صيام من فكر بشهوة فأنزل	.36
34	داعب زوجته ولم يجامعها وأنزل في نهار رمضان	.37
تأثير العلاج على الصيام		
36	استعمال بخاخ الربو في الصيام	.38
36	قطرة العين للصائم	.39
36	الكحل والقطرة والحقن للصائم	.40
37	استخدام الأكسجين بالأنف وتأثيره على الصيام	.41
37	صيام مريض السكري	.42
38	التخدير الموضعي في الفم وتأثيره على الصيام	.43
38	البنج الموضعي وتأثيره على الصيام	.44
39	خلع الضرس أو رقعته نهار رمضان	.45
39	نزف اللثة وتأثيره على الصيام	.46
39	منظار المعدة والقطرة للصائم	.47
40	فحص المسالك البولية للرجل والمرأة والتقطير فيها نهار رمضان	.48
40	دهون الجلد لا يفسد الصيام	.49
40	حبوب تحت اللسان للصائم	.50
41	استخدام التحاميل نهار رمضان	.51
41	وضع المراهم على الشفتين نهار رمضان	.52
41	استخدام إبرة التغذية أثناء الصيام	.53

41	حكم سحب الدم للتبرع أو التحليل المخبري نهار رمضان	.54
42	دم البواسير لا يفسد الصيام	.55
42	القيء وتأثيره على الصيام	.56
42	اجراء عملية القسطرة في رمضان	.57
حالات للأكل والشرب في نهار الصيام		
44	حكم السحور	.58
45	السحور بعد طلوع الفجر	.59
45	صحة صيام من أكل وشرب ناسياً في النافلة	.60
46	صحة تذكير من أكل وشرب ناسياً نهار رمضان	.61
46	الإفطار قبل أذان المغرب خطأ	.62
47	العمل في مطعم نهار رمضان	.63
48	تقديم الطعام للأجانب نهار رمضان	.64
48	تذوق الطعام نهار رمضان	.65
48	الأكل والشرب بين الأذنين	.66
49	الشرب عند بداية الأذان الثاني للفجر	.67
50	الشرب منتصف الأذان الثاني دون العلم بأنه أذان الفجر	.68
50	الشرب بعد الأذان الأول	.69
51	بقايا الطعام في فم الصائم	.70
صيام النوافل		
53	صيام الستة من شوال وكيفيةها	.71

53	صيام الستة من شوال قبل قضاء أيام رمضان	.72
54	استحباب صيام الأيام البيض	.73
54	صيام السبت إذا وافق عرفة أو الستة من شوال	.74
55	صيام شهر رجب	.75
56	صيام يوم ذكرى الإسراء والمعراج	.76
رخص الإفطار		
58	رخصة الفطر للمسافر	.77
59	جواز الجماع للمفطر بعذر السفر	.78
59	إفطار المرأة المرضع	.79
60	الإفطار بعذر الامتحانات	.80
قضاء الصيام والنفدية والكفارات		
62	وقت قضاء صيام رمضان	.81
62	قضاء الفطر بسبب المرض الطارئ	.82
63	قضاء ما فات من أيام رمضان لسنوات ماضية	.83
63	قضاء أيام رمضان بعد أن يأتي شهر رمضان اللاحق	.84
64	قضاء رمضان لمن أفطرت بعذر النفاس	.85
65	قضاء الصيام بعد منتصف شعبان	.86
66	ما يترتب على المرأة لعدم قضاء أيام إفتارها حتى دخل رمضان الذي يليه	.87
صلاة التراويح والاعتكاف		
68	صلاة التراويح وأحكامها	.88

69	صحة صلاة التراويح للنساء في المسجد	.89
69	الاعتكاف وأحكامه	.90
متفرقات		
73	صدقة الفطر ومصارفها	.91
73	الفدية عند العجز عن قضاء الصوم	.92
74	المرتب على من لم تقض ما فاتها من رمضان	.93
74	تعذر صيام النذر	.94
75	القضاء أو الفدية لمريض الكلى الذي يفطر في رمضان	.95
76	فدية صيام الطاعن في السن	.96
76	لمن تدفع فدية الصيام	.97
77	كفارة القتل الخطأ	.98
79	تفريق صيام كفارة اليمين	.99
79	دفع كفارة الإفطار العمد	.100
80	دلالة حجم الهلال على ثبوت دخول رمضان	.101
80	التدخين نهار رمضان	.102
81	بلع النخامة والبلغم في الصيام	.103
81	استخدام فرشاة الأسنان أثناء الصيام	.104
81	استعمال السواك أو فرشاة الأسنان في نهار رمضان	.105
82	صحة صيام من دخل الماء في جوفه عند المضمضة والاستنشاق	.106
82	الكحل للصائم	.107

83	التطيب و شم الطيب للصائم	.108
83	صيام من علم بدخول رمضان متأخراً	.109
83	صيام يوم الشك	.110
84	صيام المرتد عن دينه	.111
84	صيام الصغير الذي لم يبلغ	.112
85	تسمية الأذان الأول بالإمساك	.113
86	مقولة " أن الأكل والشرب جائز حتى يقول المؤذن حي على الفلاح من الأذان الثاني "	.114
86	تقديم أذان الفجر احتياطاً	.115
87	تأخير أذان المغرب عن مواعده	.116
88	تبريد الجسم بالماء نهار رمضان	.117
88	حديث فضل رائحة الفم واستعمال معجون الأسنان	.118
89	حديث "..... لم يقض عنه صيام الدهر"	.119
90	الإفطار العمد وما يترتب عليه	.120
90	معنى حديث " شهرا عيد لا ينقصان... "	.121
91	معنى حديث : " الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون "	.122
91	علامات ليلة القدر وخير ما يفعله المسلم فيها	.123

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ